رواية

الرجاء بعد اليأس

(ادبية تاريخية غرامية تشخيصية)

بقلم

الطيب الاثر فقيد النثر والنظم المأسوف عليه

الشيخ نجيب الحداد

بالتزام احمد رفاعي

obeikandl.com

اسماء الاشخاص

اغاممنون	
اشيل	
كليتمنستر	امرأة اغاممنون
ايفيجنيا	ابنة اغاممنون
عولس	...
اريفيليا	ابنة هلينا وسيندي
اركاس	خادما اغاممنون
اربات	
اوجين	خادمة كليتمنستر
دوريس	تابعة اريفيليا

حراس

« الواقعة حادثت في بلاد اوليد »

obeikandl.com

الفصل الاول

« الجزء الاول »

اغاممنون · اركاس

اغاممنون — نعم انا اغاممنون المليك · تعالَ واعرف الصوت الذي يناديك

اركاس — هو انت يا مولاي تناديني · لقد اسرعت في التبكير فلأي امر تنبهني والليل هادٍ والجيش هاجع لا ايقاظ به سوانا · هل اوجست شيئاً من عدو ام هاجت الريح وثار البحر · بل ارى الكل في سكون وهدوء

اغاممنون — ويلاه قد عظمت عليَّ المصائب واحاقت بي النوازل حتى صرت وانا في عزة الملك وابهة الدولة احسد الفقير على حياته والميت على مماته

اركاس — ما الذي دعاك يامولاي الى هذا اليأس والقنوط

وانت في مقام الملوك ولذة الاباء وشرف القران . ثم انت مالك رقاب اليونان . وسليل جوبتير ومالك الملوك واامير الجيش وقد ساق لك القدر اشيل الفارس البطل وهو عازم على ان يقترن بفتاتك ايفيجنيا ويجعل مهرها افتتاح تروادة المنيعة التي انت ذاهب لحصارها وقتالها ثم انك يا مولاي تأمر على هذه الالوف من السفن المواخر المتجمعة على هذا الشاطئ تنتظر مهب الريح لتقلع الى ساحات القتال ونيل العلا . نعم لا انكر يا مولاي ان سكون الريح قد اخرك عن هذه الغزوة وانه قد مضى عليك ثلاثة اشهر في هذا الميناء اوجبت لك اليأس والكدر حتى كدت تقطع املك من النجاح والسفر ولكن صبراً يا سيدي صبراً فلا بد لكل شيء من انتهاء ... مولاي ما بالك تبكي اي كدر في هذه الرسالة يجري دموعك ويمنع هجوعك . هل تنذر القضاء في ابنك اورست ام انت تبكي امرأتك كليتمنسترا ام فتاتك ايفيجنيا ام ماذا كتب لك . ويلاه ما هذه الشجون

اغا تمنون — لالا . لا تموتين ان ذلك لا يكون

اركاس ـــ مولاي ما هذا ...

اغاممنون ـــ انت ترى اضطرابي . ولست تعلم سبب مصابي . ولو علمت لعذرتني على انتحابي . انت تعلم انه في يوم تجمعت مراكبنا في اوليد كانت الريح تهب عاصفة بنا تدعونا للسير ونحن نستعد لنزال تروادة ولقاء الابطال فيها واذا بالريح قد سكنت كأن الآفاق اغلقت ابوابها والجهات الاربع سدلت حجابها فالتزمنا الاقامة بعد العزم على السير وعدمنا البحر بالسفن فلا موج ولا هدير حتى ايقنا الامر الى ان استشير الهة هذا المكان . عساني ان اقف منها على خفايا هذا الشان . فذهبت اليها يتبعني مينيلاس ونستور وعوليس وذبحت لها الذبائح وقدمت القرابين والدماء ولكن اسمع ما كان جوابها يا اركاس . على لسان الكاهن كالكاس . اسمع وارتجف خوفاً ورعباً كما ارتجف انا قالت « باطلاً تتعب فيما نويت من حرب تروادة ما لم تسفك على مذبحي دماً زكياً من دم الآلهة من سلالة هلينا فاذا اردت ان تهب عليك الريح وتثير حرباً عواناً . فتقدم ابنتك افيجينيا على

Operandom

مذبحي قربانا »

اركاس — ابنتك يا مولاي ...

اغاممنون — فوقع ذلك الكلام في اذني موقع السهم في قلبي ولبثت صامتا لا اعيد ولا ابدي ثم تصاعدت زفراتي وعلا نحيبي وجمد الدم في عروقي ثم جعلت اعاتب القدر . واذم السفر . واحلف بالعصيان . واناجي نفسي بالكفران . بل كيف اسمح بفلذة كبدي . واذبح ابنتي بيدي . فدار بي عولس يخوفني الخذلان . ويذكرني خدمة الاوطان . ثم طافت بي الملوك تعذلني وتلومني وتقول اتبخل بدم فتاة وتسمح بفشل رجال ابطال فثارت بي عزة الملك ونخوة الفوارس وانصرفت الى مضربي حزينا كئيبا لا افيق ولا اعي ثم لم يغمض جفني حتى انتني الاطة في الخيال تحذرني سوء العقبى وغائلة الفشل ثم الح علي عولس وزاد في التشديد والطلب حتى وعدته بابنتي واجبته الى قتلها وقد نفذ الوعد وتم الكلام ... ويلاه كيف انزعها من امها وهي شديدة الحنو عليها بل كيف انزعها من حبيبها

اشيل وهو كثير الميل اليها . وانا قد انتحلت اسمه وانه هاج به الغرام . وكتبت لها باسمه استقدمها من ايام . واقول لها انه يريد ان يصير حليلها . فلا يسافر معنا الا وهو زوج لها . وانا اريد بذلك ان استقدمها الى هذا المكان لانفذ قتلها

ويلاه من حزني ومن كمدي ... اني ساقتل ابنتي بيدي

ويلاه من دهر يجور بنا ... ظلماً فيقسو والد الولد

عظمت عليَّ مصائبي فغدا ... في الموت من اعبائها جلدي

اهون عليَّ بان اموت ولا ... ارْدي التي هي فلذة الكبد

أأكون قاتلها كذا وانا ... لم يتصل ظلمي الى احد

ويكون وعدي بالقران لها ... عنه ينوب القتل بالنكد

هذا نهاية ما يكون به ... ظلم تجاوز غاية الأمد

افما حرام ان تموت كذا ... ظلماً بلا ثارٍ ولا قوَد

وهي الحبيبة في الانام ولم ... تبدي اجتراماً قط او تعد

الله اكبر ان قاتلها ... يغدو انا ما دار في خلدي

اني ارى سيفي قتلها اسفاً ... يغدو على كبدي الى الابد

اركاس — كيف لم تخش يا مولاي هذا العاشق البطل ، اتظن انه يسمح بها والمخطب في امرها جلل ؟ اتراه يسمح بقتلها ويسلمك اياها ؟

اغاممنون — لا فان اشيل لم يعلم بذلك فقد كان غائباً عن المعسكر اذ دعاه ابوه لقتال عدوّ له فمضى ولم يعد الا امس بعد ان بدد شمل العدو الذي دعي لقتاله اما المصيبة العظمى والطامة الكبرى فهي ان ابنتي قادمة في الطريق تظن انها قادمة للعرس لا للقتل والموت

ويلاه اني لست اندب كونها ... بنتي وكوني في الانام اباها
لكنما ابكي على اخلاقها ... وحنوّها وجمالها وبهاها
ابكي على حسناتها وفضائلها ... وشديد طاعتها وحسن رضاها
ابكي على اني سانكث عهدها ... واذيقها عوض القران رداها
يارب لا تسمح بذاك فانت لا ... ترضى بان تقضي كذا بعصاها
يارب خلصها وخلصني من الـ ... حزن الشديد بقتلها واذاها

وانت يا اركاس لقد اخترتك موضع سرّي وموءتمني فخذ

رسالتي هذه الى الملكة في مسينا وسر لا تلوي على شيء حتى تؤدي الرسالة اليها وامنعها من المجيء وايالك ان تقدم فان دخلت ابنتي ارض اوليد هلكت لا محالة وكنت ملجأ لان انفذ فيها امر المقدور بما يستحثني لذلك من اقوال الملوك والامراء المطيفين بي . اذهب بالله وخلص ابنتي مني مسرعاً وايالك ان تكاشفها بما اخبرتك به من البلاء الذي نويته لي ولها . اما الذي كتبته اليها في هذه الرسالة فهو ان اشيل قد عدل عن رأيه في زواجها الآن الى ان تعود من حربها تروادة التي نحن ذاهبون اليها وزد على ذلك ان قدرت انهم ينسبون فتور اشيل من نحوها الى انه يحب تلك الفتاة اريفاليا التي جاء بها السيرة من ليبوس وهي مع ابنتي الآن . ذلك قصارى ما تقول في هذا الشأن وايالك وزيادة الشرح في حقيقة ما كان بل احرص ما استطعت على الكتمان . اذهب فقد لاح النهار وبدت حركة الجيش ... يا رب هذا اشيل فسر بالله وهذا عولس يتلوه فلا حول ولا قوة الا بالله

« الجزء الثاني »

اغاممنون · اشيل · عولس

اغاممنون ــ سمعانَ ما عدت يا مولاي وسمعان ما اتيح لك النصر فلله انت من فارس بطل تطيعك الاقدار ويعنو لك الانتصار

اشيل ــ لقد بالغت يا مولاي فيما لا يستحق ذكرًا ولا يكاد يدعى لقاته نصرًا فاعدل بحقك عن هذا المديح وادعُ لنا الله بهبوب الريح لنمضي الى نصر اعظم واعلى · وقتال تكون جائزته اثمن واغلى · ولقد زادني سرورًا ما سمعته عن قدوم ابنتك الى هذا المكان · حتى اكون بها عن قريب اسعد انسان

اغاممنون ــ ابنتي · · · ومن قال لك انها آتية قريبًا

اشيل ــ وعلى مَ هذا الدهش · هل ترى في الامر شيئًا غريبًا

اغاممنون ــ ويلاه يا عولس هل تراه عارفًا بالامر وحقيقة السبب

عولس ــ ليس اغاممنون ملومًا في دهشه فان في امرك ما

يقضي بالعجب . كيف تعجل في طلب الاقتران وانت ترى في اية حال نحن الآن . الم ترَ سكون الريح وهدوء البحر وضجر الجيش وملل الملوك . الا تعلم ان ذلك شأن يستوجب الدعاء بل يقضي بتقديم الدماء . فكيف تسعى انت في اتمام هذا القران وانت ترى ما نحن عليه من التأخر في هذا المكان ؟ اكذلك تكون النفوس الابية . والغيرة على الخدمة الوطنية

ما كنت آمل ياشيل منك ارى ما لم يكن قط معهوداً بابطال
استمالك اهواء النساء عن الكفاح اذ انت رأس الجيش في الحال
وتنثني نحو عسال اللما طرباً عن كل ثغر بدا في كل عسال
وتقتدي بحسام اللحظ منكسراً وانت تكسر ضرباً كل نصال

اشيل — كفى يا عولس فلا تكثر عليّ الملامة والاقوال فقد تركت لكم امر التدبير وفوضتكم في جميع الاحوال فافعلوا ما اشارت به الآلهة عليكم واذبحوا ما اردتم واتموا نعمة الله عليكم ودعوني انظر في امر نفسي وادبر شأن عرسي فما الذي يضركم من ذلك وهو عمل تفرح له الآلهة من سمائها . ويكون

مهرد ما سأريقه من دماء اعدائها

اي شيء يعيقني عن قتالٍ حين تصلى الوغى بضرب النصال
انا في السلم عاشق ذائب القلب غراماً وفي الوغى كالجبال
لا تلمني دعني افي الحب في السلم واقضي حق العلا في القتال

اغاممنون — ويلاه كيف اكتم عنه الامر . واكون عقبة في طريقه الى النصر . هل يسمح الله بسيف هذا البطل ان يسل علي بعد ان كان مجرداً لنصري بين يدي . يارب هل ارجع بالجيش على اعقابه هل ارد سيف كل رجل الى قرابه

اشيل — ماذا تقول . . .

اغاممنون — اقول انه يجب على كل منكم ان يرجع بوجاله ويقطع من حبوب الريح حبال آماله . فاني ارى الالهة تحمي تلك المدينة منا . حتى تعرضت لنا لتمنع طريقها عنا

اشيل — ما الذي بلغك عنها . ودعاك لقطع آمالك منها

اغاممنون — ذلك امر لاحق بك تدبيره . فانه راجع اليك وانت عضده ونصيره . وانت تعلم ان الآلهة قد نظمت

اليك ذلك الامر . ووقفت على حسامك آية النصر . حتى ظفرت بتلك الحرب التي دعيت اليها . وكنت عوناً لابيك ان ساعدته عليها . اما حرب تروادة فقد خط لك بها القلم . انك صائر فيها الى العدم . ومن استرعى الذئب فقد ظلم

اشيل — مولاي ما هذا . اتسمح ان ترتد كل هؤلاء الملوك بعدما اصبحت طوع زمامك وتترك باريس ظافراً بمشتهاه يتنعم باخت امرأتك كما يميل به هواه

ان كنت اقعد عن حرب العدى ملالا ... فلست اقعد عنهم لا وربي لا
احببت بنتك حباً ظل يذكرني ... احيي وايسر ما قاسيت ما قتلا
اذا انا لم انل منها الزفاف فلا ... زفت الحسام الى مجدي سنا وعلا
وانت يا من لها لا التقي مثلا ... لكنها صيرتني في الهوى مثلا
وحق عينيك والسيف الصقيل لقد ... تشابها في فؤادي حيثما نزلا
اقي ذرى الموت تحت السيف ايسر لي ... من ان اموت هوى لا ابلغ الاملا
ولا ارى سبلاً غير الحسام له ... يغدو به النصر مهراً والثغار حلى

اغاممنون — مكانك يا اشيل فقد كفانا من بأسك انتقاماً وكفى الاعداء من حربك موتاً زؤاماً . فقد كان لك فيهم

مواقع ما جرت بمثلها العادة · قذف البحر اجساد القتلى منها الى شطوط تواده · وفوق ذلك فان اهلها لا يزالون يندبون الفتاة التي اسرتها وهي فتاة ذات جمال بديع · يختفي تحته سرٌ يقال انه مريع · وان في سكوتها وطول صبرها · ما يجعلني ان ارتاب في حقيقة امرها · فهي لا شك من سلالة علياء · يجلب علينا اسرها ما لا نحسبه من البلاء

اشيل — لقد بالغت يامولاي في التكهن · واكثرت من التشاؤم والتيمن · ومعاذ الله ان ارتاع لكلامك · او ارجع عن فتح اثاله بحد حسامك · فقد عزمت عزماً ورأيت رأياً وابت المروءة ان ارجع عن عزمي · او انصرف عن همي · ولي في شرف ابائي المجد الباذخ والشرف العالي · يقودني الى لقاء العلا والتقاء المعالي

فلا تحسبن اني اخاف من الوغى وان سكون الريح يسكن من عزمي
ولي صارم ان لاح صارم حكمه فما تنزل الايام الاّ على حكمي
كذا انا في حب المفاخر والعلا ويوم اللهو والمجد والحرب والسلم

ذلك مجد يليق بالابطال . ويشرف بدم الرجال . ولست
ابلغه الا في تروادة فلا بد ان اسير اليها . واطبق بالمراكب
والرجال عليها . فان لم تتبعني ذهبت وحدي . وجعلت نصيري
حسامي وزندي . ولكن لا فقد ناط الله اليك ذلك الامر .
ووقف لنا على حسامك سبيل النصر . فاذهب ونحن على اثارك
نساعدك في انتقامك واخذ ثارك . الا ان عشقي لابنتك يقضي
عليّ بتعجل قرانها . حتى اكون على عوني لك من اخص اعوانها
عشق غدا فؤادي وهو لي امل وهو القنوط ولكن ما به ملل
عشق سأسعى اليه لو سفكت دمي ودون نيل الاذى لا يجتنى العسل
فابشر بنصري في حرب سعيت لها نصر تقود اليه البيض والاسل
واصبر بانت امضي كي ارى عجلا مايفعل الجيش اني راق لي العجل

« الجزء الثالث »

اغاممنون . عولس

عولس

اسمعت يا مولاي ما قد قاله وباي عزم قد نوى افعاله

ولذا تراه نحو تروادة غدا ... ينوي المسير ويبتغي اعجاله
ويود امراع الرحيل ولو جنى ... فيه وزاد عناءه وكلاله
لكن نخاف اذا كشفنا السران ... يهتاج منه لقطعنا امماله
ونكون في هذا كساع في امرئ ... يجني عليه بعد ان امسى له

اغامنون

ويلاه كيف ترى بهذا الامر . . . . . .
عولس — . . . . لا رأي لديّ به ابين حاله
لكن عجيب كيف عدت عن الذي ... قد قلته وعداً تشدّ حباله
ماذا اصابك هل فؤادك قد وهت ... منه القوى واجاز فيك محاله
او لست تدري ان حولك هبنا ... جيشاً عليه الريح سدّ مجاله
وبغير بنتك لا خلاص له فان ... ضنت بها يمناك تتلف حاله
واذا درروا بالامر هاج غليلهم ... فيتممون لربهم اقواله
ويصوبون اليك كل مهند ... كانوا لديك يحدّدون نصاله

فعد يا مولاي الى رأيك فيما وعدت به هؤلاء الملوك من فتح تروادة حتى اجابوك اليه فتركوا اوطانهم ونساءهم واولادهم

وناطوا اليك النصر · وفوّضوا اليك جميع الامر · حتى اذا
خالف احدهم كان نصيبه القتل او الاسر · وانا اخاف ان تشتهر
بالمخالفه فيتغيروا عليك · او ان يتمادوا في الامر فيمدوا سلاحهم
اليك · ثم لا نأمن بعد ذلك ان تكون الآخرة شرًّا من الاولى
فانتصح بالذي قلته لك واطعني فذلك اولى ولا تجلب عليك
غضباً انت غنيٌّ عنه · ولا تسبب لنفسك عارًا انت خليٌّ منه
بل كيف ترى الملوك بين يديك خاضعة · وانفسها بالطاعة لك
باخعة · وهي تبذل في سبيل نصرك دماءها · وتلقي على حدّ
حسامك املها ورجاءها وانت اغامنون الباسل تمنعهم هذا الشرف
والعلاء وتضنُّ في سبيل نجاحهم بقليل من الدماء · ان هذا
لعجيب ان يبدو منك · بل لم اكن احسب قط انه يصدر عنك
اتريد ان ينصرف الجيش عن التسليم اليك · الى النفور منك
والعصيان عليك ·

اترضى ان يصيبك كل هذا بمنعك ما ترى ام تستجيب
فان اطاعة الاهواء جهلٌ ومن يعصي الهوى فهو اللبيبُ

اغامنون — كفى كفى فانت لا تدري بشقائي انت لا تعلم مصائبي وبلائي ولكن ضع نفسك مكاني من شدة اسفي وحزني وتصوَّر انهم يطلبون ابنك تليماك قربانًا كما تطلب مني . اذًا والله لمتّ حزنًا قبل ان يقع بك هذا البلاء . ولاستبدلت الملامة بالدموع ومزجت الدموع بالدماء . فارثِ رعاك الله لاحزاني واشفق على قلبي العاني . وتوسط في الامر بيني وبين الكاهن كلكاس . قبل ان يشيع الخبر وتدري به الناس . انت تعلم اني وعدت وان وعد الملوك بلا مطال . وان ابنتي اذا قدمت الى هذا المكان قتلت في الحال . ولكن اذا اسعدها التوفيق وتعوَّقت في الطريق . فاسمح هداك الله ان اكون عنها بديلا وانفذ حكم الآلهة بسفك دمي وان يكن قليلا . فمساني بذلك ان اكون لها الفداء . عساني ان افديها بدمي واخلصها من هذه الداهية الدهماء . فاني ارى لنصائحك سلطانًا على قلبي . واشعر ان لكلامك تأثيرًا ونفوذًا في لبي . ويلاه ما اشدَّ مصائبي واعظم كربي

« الجزء الرابع »

اغاممنون - عولس - اربات

اربات ــ يا مولاي ...

اغاممنون ــ ويحكِ ماذا جرى ؟

اربات ــ لقد سبقتني الملكة بالوصول اليك . وهي قادمة بابنتها لتلقيها بين يديك وها هي الآن مقيمة في هذه الغابة العظيمة

اغاممنون ــ ويلاه ما هذه المصيبة الاليمة

اربات ــ وهي آتية ايضاً بتلك الفتاة اريفيليا اسيرة اشيل التي لا تعرف حقيقة ولادتها زاعمةً انها تطلب من الكاهن عساه ان يدري اصل سلالتها وقد انتشر خبر وصولهنَّ في هذا المكان واشدهنَّ سروراً ابنتك ايفيجنيا بما هي آتية اليه من القران وقد اطاف الجيش بالملكة يهنئها بلقياك وكلهم يقولون لك طوبالك فلا ملك سعيد سواك

اغاممنون ــ اربات يكفي فدعنا الآن فاني ناظرٌ ما سيكون في هذا الشان

« الجزء الخامس »

اغاممنون . اورلس

اغاممنون

يارب كيف بلوت حظي بالكمد وصببت كل الحزن فوقي والنكد
قطعت آمالي فاي رجاً ترى ارجو وانت غدوت لي الخصم الالد
انت الذي حوّلت سعدي للشقا فبمن اوذ ومن به ارجو المدد
ويلاه اني لست املك البكا فانوح نوح الثاكلات على الولد
بل اني اخشى افتضاح السر من نوحي واخشى فيه يبصرني احد
لله ما اشقى الملوك بحزنهم يبدون من جلدٍ ويخفون الكمد
لا يقدرون على بيان مصابهم والجيش حولهم تجمع واحتشد
يارب هبني الصبر لكن آه لا يجدي فان الصبر مني قد نفد

اورلس — انني مثلك يا اغاممنون اب شفوق يسهل علي
ان اجعل نفسي مكانك وان اصوّر لها مصائبك واحزانك
ومعاذ الله ان اوملك على بلائك بل انا اكاد ابكي رحمةً لبكائك
ولكن انت تعلم ان الآلهة امرت بذبح بنتك على لسان الكاهن

فان تأخرت بها شهرَ امرك بين الناس وقالوا بانك خائن فاسرع بما نقول لك الآلهة وابكِ على ابنتك ما جاد جفنك بالبكاء وانظر في عاقبة امرك وتصور ما يعده لك القتال من المجد والعلاء وانك ستخلص هيلانا من يد خاطفها وتفتح تروادة على رحى الحرب وانهر الدماء ثم تعود بهذه المراكب مكللة بالزهر وانت متوّج بالانتصار ومسربل بالمجد والفخر فيكون لك صيت كلما مرّ ذكره يحلو وانظر عند ذلك ايرخص دم ابنتك ام يغلو

اغاممنون — اليك يا عولس عني فقد بلغ بي الحزن والبلاء وها انا خاضع لله فافعل ما تشاء واذهب فساتبع بك ابنتي الى مذبح الدماء ولكن اجهد في منع الكاهن عن الاباحة والافشاء وساعدني على كتمان الامر لنبعد امها عنها فاني اخاف عليها منها

الفصل الثاني

« الجزء الاول »

اريفيليا · دوريس

اريفليا ـ لندعها يا دوريس ونخرج عنها الام بين يدي قرينها والابنة لدى ابيها لندعها في سرور دائم ولأَبقَ انا في هم ملازم

يا دهر جرت بقلبي ... فاكفف عذابي وحبي
قد طال منك التياعي ... فطال من ذاك كربي
اصبحت ما بين قوم ... وليس لي غير ربي
وحيدةً لا ارى لي ... من مؤنس بين صحبي
ولست اعلم اصلي ... او واحداً عنه ينبي
يارب قد زدت ذلي ... فما ترى كان ذنبي

دوريس ـ سيدتي ما هذا التقنطين من العزاء وتستسلمين

الى الحزن والعناء انا اعلم انه لا يروق شيءٌ لعينيك ولا يحلو امر لديك ما دمتِ اسيرة عندهم لا تحبين منهم احداً ولا تنالين من احسانهم مدداً ولكن اعجب منك كيف كنت في بداية الاسر عندما قادتكِ اشيل من بلادك وجاء بك اسيرة من بين قومك واجنادك اقل بكاءً وحزناً منك الآن وقد استأنستِ الى الاسر وصفا لك الزمان ولقد غدت اينجينيا من اعز صواحبك وصديقاتك فهي لا شك تلومك على بكائك وحسراتك الم تكوني تطالبين ان تري ارض اوليد وها قد رأيتها وتمّ لك الامر فما بالك لا تزالين تحزنين وما هذا البكاء وعدم الصبر

اريفليا — اتظنين انه يكمل لي سرورٌ او يتم لقلبي هناءٌ وانا ارى اينجينيا تمرُّ بين يدي والديها وتجر ذيل الكبرياء ثم اجد نفسي يتيمة من يوم ولدت لا اعرف لي اصلاً واني ربيت بين يدي الغرباء لا اعرف لي سلالةً ولا اصلاً ويلاه يا دوريس انني لا اعرف من انا انني لا اعلم ان كنت ذات اصل وضيع ام ذات مجد وسنا والذي يزيدني حزناً انني كلما فكرت في عرفان

اصلي اشعر انه لا يتم عرفانه الا بقتلي

دوريس ــ لقد اخطأت يا سيدتي في ظنونك البعيدة ووهمتِ في هذا الامر اوهاماً شديدة فلا تيأسي ان يكشف الله امرك باحدى عجائبه فيتم بك ما تشاءمتِ به من القتل بتغيير اسمك الذي تقيدتِ به على غير الاصل

اريفيليا ــ هذا الذي يحزنني يا دوريس وهذا الذي يزيد بي الاسف والعناء ولقد كان ابوكِ يعلم حقيقة سري ويقول انني من سلالة الملوك والعظماء فخرجت من تروادة وسرت اليه مؤملة كشف السر وبيان الخفاء ولكني لم اكد افارقها لبلوغ هذا الامل حتى سلط الله علينا اشيل فقتل ابوكِ فيمن قتل فكان بذلك خيبة مسعاي وضياع سرّي بل صرت بعد ذلك المجد الموعود ذليلة عند اليونان في قيودي واسري وليس بي الاّ انفة لا استطيع اظهارها وعزة نفس يمنعني خفاء امري من اشهارها

دوريس ــ نعم لقد ظلمكِ اشيل يا سيدتي اذ قتل ابي وكان عالماً بسرّكِ ولكن لا ارى لكِ حقاً في الحزن ما دمت

تجدين هنا كالكاس وهو يعرف حقيقة امرك فهو الكاهن الذي تخبره الآلهة باخبارها وتطلعه على ما كان من اسرارها فهل يخفى امرك على مثله من الحكماء وهو عالم بما تحت الارض وفوق السماء فلماذا تحزنين وغالب هذا الجيش ينصرك ويقويك وستكون اينيجينيا بعد زواجها باشيل من اخص مساعديك فهي قد وعدتك بالاطلاق بعد اقترانها واقسمت لك على ذلك جهد ايمانها

اريفليا — ويلاه يا دوريس ان ما تقولينه اصل بلائي واني ارى هذا القران سبب حزني وعنائي

دوريس — ماذا تقولين

اريفيليا — اسمعي تري امرًا عجيبًا تتعجبين منه من بقائي في الحياة وتجدين الاسر والغربة وضيعة النسب بعض بلاياه فان اشيل الذي كان سبب احزانك واحزاني والذي قتل ابالك وابعدني عن اهلي واوطاني والذي كان اولى بالبغض من الوداد وابعد في الحب عن الفؤاد قد اصبح الآن مالك قلبي وموضوع غرامي وحبي لا استحسن سواه ولا اسلو هواه وقد

صرت اسيرة جماله كما انا اسيرة قتاله

لقد اسر القلب الشجي بجماله كما اسر الاجسام نصر قتاله
واضحت نصال اللحظ من نبل جفنه اشدّ وبالاً من نصال نباله
واصبحت في اسر الهوى من جفونه كما انا في اسر الردى من نصاله

دوريس — سيدتي ما هذا الكلام

اريفيليا — ولذا ترينني فاقدة الاصطبار انقلب من جمر الهوى على احرّ من النار حتى ضاق الصدر عن الكتمان وباح بسرّ الجنان اللسان وما زال الهوى شرك الهوان وها انا قد بحت لك بسري واطلعتك على حقيقة امري لكي لا تعودي فتسأليني عن دواعي اضطرابي ولتعلمي ان الدهر رماني بكل نوائبه ليزيد مصابي واني لا ازال اذكر ذلك اليوم الهائل ذلك اليوم الذي اسرنا فيه اشيل البطل الباسل فاقمت عنده في همّ دائم وحزن شديد وانا في سجن لا ينفذه النور وقد شبك نوافذه الحديد وكنت اتوقع مرأى اشيل كما اتوقع الموت العتيد ثم دخلت بي فلكه وانا اظنه بصورة وحش كاسر حتى رأيته فاذا هو ذو قامة

كالغصن ووجه يزري بالقمر الزاهر فشعرت ان بغضي له تحول الى غرام وان كرهي له قد صار محض عشق وهيام فعشقته ولا زال اسيرة عشقه وحبه وباطلاً تتعب ايفيجنيا في راحة قلبي وتفريج كربه بل هي عندما تمدُّ اليَّ يد السلام تجعلها الغيرة ثمرة في قلبي احدَّ من الحسام ولكن آه لا بدَّ لي من ان انزع غرامه منها او آخذ حبيبها بالرغم عنها

اذا كنتُ لم اسعَ باخذ حبيبها فلا كان من دون الانام حبيبي
وان هي لم تحرم بكفي نصيبها فلا كان فيما ابتغيه نصيبي
فأتركها تقضي هواها وكلما تروم وابقى بعدها بنحيبي
اذا الست ممن يدخل العشق قلبها وتعنو على ذلّ لكل ريب

دوريس — ويلاه يا سيدتي ان هذا من المحال . كيف تعملين على قهرها وهي صاحبة الامر في كل حال . ألم يكن اولى بك ان لا تأتي الى هذا المكان ؟ الم يكن اولى ان تخفي عن نفسك هذا العذاب والهوان ؟

اريفيليا — لقد كان ذلك في النية لولا أمر سوّلته لي

نفسي . فاتيت الى هذا المكان بالرغم عني وانا اعلم ان فيه عذابي وتعسي . فقلت عسى ان يرق لي بعض رجال هذا العسكر . وعسى ان يكفوني من هذين العاشقين شرّ أمر المنكر . فاعيش آمنة البال او اموت قبل ان اتعذب واقهر . ذلك ما دعاني الى الحضور وذلك ما حببني اليه . لا رغبتي في عرفان اصلي ولا ميلي للوقوف عليه . ولكن اذا تمّ هذا القران كان آخر مصائبي واحزاني وكانت به نهاية حياتي بل نهاية بأسي واشجاني فاقتل نفسي بيدي واستريح من حزني وكمدي . واموت مجهولة الاصل بعيدة عن قومي وعن بلدي . ذلك مصير العاشق اذا يئس من حبيبه ورأى ان وصاله لا يهون

دوريس — لا يا سيدتي لا تفعلي بنفسك هذا الامر ولا تقدمي على هذا الجنون . انظري هذا اغاممنون . وهذه ابنته ايفيجنيا فاصبري لنرى ما يكون

« الجزء الثاني »

اغامنون · ايفيجنيا · اريفيليا · دوريس

ايفيجنيا ــ آه يا أبي لماذا تهرب مني · لماذا تحب ان تبتعد عني · فالى اي شيء أنسب افعالك · وعلى اي سبب احمل استعجالك · الا تقف لاسلم عليك · الا تصبر دقيقة لاقبل يديك · ويلاه هل تمنعني مرأك ··

اغامنون ــ لا يا بنية لا هذا ولا ذاك · فتعالي وحيي ابـاكِ · الذي لا يحب مثلك سواك

ايفيجنيا ــ آه يا ابي ما اشد سروري بلقياك · وما اسعد حظي برأى محياك · وانت قد زادك المجد كمالا · وابهة الملك حسناً وجمالا · حتى يزيد السرور في قلبي أثرا · كلما زدتك تأملاً ونظرا · فواهاً ما أسمى رتبي · وما اسعدني بانك ابي

اغامنون ــ اليك بهذا الكلام عني · فانتِ مستحقة لأب اسعد مني

ايفيجنيا ــ هل ينقصك يا ابي شيء من المجد · او يفوتك

منالٌ من السعد . الست أعلى الملوك منزلة ومقاماً . واعظم الامراء والقواد اكراماً واقداما

اغامنون — يا رب لطفاً ... ويلاه ما هذا المصاب أأبوح لها بالامر واحملها العذاب

ايفيجنيا — يا ابي لماذا تحول عني عينيك وانا اسمع التنهد والزفير ملء شفتيك ثم لا تنظرني الا نظرات تدل على كدرك وحزنك فهل اتينا الى هذه الديار بدون اذنك

اغامنون

انا لا ازال اراكِ بالعين التي كانت تراكِ بسالف الايام
لكنما الدهر الخؤون تقلبت احوالهُ بتقلب الاحكام
فتبدل العيش الرغيد بضده واستبدل الافراح بالآلام

ايفيجنيا — لقد تماديت يا ابي في ظنونك واكثرت من الاوهام الرائعة الا تقدر ان ترجع قليلاً لمن هي ابنتك الطائعة انك لا يمنعك من ذلك مانع ولا يحول دونك حائل وليس معنا الا هذه الاميرة الاسيرة وحبي وحبها متبادل بل انا قد

وعدتها انها ستجد منك ابًا كريمًا فماذا عساها ان تقول اذا لم تجدك عليَّ حليماً ابي الا ترجع عن ملالك الا تعود الى سابق حالك وحسن املاك

اغاممنون ـ آه يا بنية

ايفيجنيا ـ ماذا تريد

اغاممنون ـ دعيني فلا ازيد

ايفيجنيا ـ لا عاش التروادیون فهم اصل البلاء والشجون

اغاممنون ـ نعم فان انتصارنا عليهم سنؤدي به ثمناً جزيلاً

ايفيجنيا ـ ليساعدك الله على هذا الامر

اغاممنون ـ انه ابى استماعي في السرّ والجهر

ايفيجنيا ـ ولكن يقال ان الكاهن كلكاس سيقدم لهُ ضحية شائقة

اغاممنون ـ آه يا ليتني املك رد هذه الصاعقة

ايفيجنيا ـ وهل هي ستقدم عن قريب

اغاممنون ـ يا رب بماذا اجيب

ايفيجنيا ـ الا تسمح لي بحضور هذا الاحتفال

اغامنون ـ ويلاه يا ربي ماذا اصنع

ايفيجنيا ـ لماذا امسكت عن الكلام

اغامنون ـ ستعلمين يا ابنتي فدعيني الآن

« الجزء الثالث »

ايفيجنيا . اريفيليا . دوريس

ايفيجنيا ـ يا رب ما هذا الجفاء والاعراض الطائل . فان قلبي يحدثني منه بسرّ هائل . واخشى ان يصيبني امرٌ لا اتوقعه يا رب ماذا اصنع ؟ أأبقى هنا ام اتبعهُ ؟

اريفيليا ـ سيدتي كيف تلومين اباكِ على اعراضه عنك بعض الاعراض . وانت ترين ما يحدق به من الشواغل والاغراض . فاذا كنت انت كذلك فما عساني ان اقول انا الغريبة الاصل والنسب . انا التي ليس لي معين ولا ناصر ولا امّ لا أب . اما انت فان لقيت من ابيك تغيراً عليك . تذهبين الى أمك فتجدين منها حنوّاً اليك . وفوق هذا فان لك حبيباً

كريماً · يبذل نفسه في غرامك ويحبك حباً عظيماً

ايفيجنيا — نعم فما يمسك دموعي سواه · ولا تقرُّ عيني الا بلقياه · ولا يحببني بالحياة الا حبه وهواه · ولكن ما باله تأخر عني فلم ارَهُ الى الان · وهو الذي ارسل في طلبي واحضرني الى هذا المكان وها انا قد قدمت مشتاقةً اليه فماذا اقول عنه وقد رأيت كل الناس يهنئونني بالقدوم ولم ارَ اثراً منه بل انا ادير طرفي بين الناس يميناً وشمالاً فلا ارى له وجهاً ولا ابصر منه خيالاً آه يا رب لماذا تأخر عني وما بال ابي كانه يخاف ان يذكر اسمه على مسمع مني ما الذي جرى ومن يكشف لي هذا السرّ المكنون فاني اجد قلبي على مثل النار من كثرة الهواجس والظنون اترى اجد المحب مستخفاً بي كالأب وهل ان شواغل الحرب محت من القلوب العشق والحب ولكن لا فقد اسأت الظن في لومه واتهامه بل انا احق منه بشدة تعنيفه وملامه فهو يحارب لاجلي وقد عرض للهلاك نفسه حتى استقدمني اليه لأكون عن قريب عرسه فهو اذاً العاشق

الصافي الفؤاد وهو الحب الخالص الوداد في القرب والبعاد

« الجزء الرابع »

كليتمنستر · ايفيجنيا · اريفيليا · دوريس

كليتمنستر ــ هيا بنا يا ابنتي نهرب ونخلص انفسنا من العار فاني ارى ابالكِ يهرب منا وينظر الينا بعين الاحتقار وهو قد خشي ان يواجهكِ بالردّ · فارسل لي هذه الرسالة مع احد الجند · ولكن سبقناه في الاتيان · وهذه الرسالة لم تصلني الا الآن فهيا بنا نتخلص من هذه الحالة المهينة · فان اشيل قد ابى ان تكوني لهُ قرينة · وهو قد اخر امر الزواج والحب الى ما بعد الانتصار والرجوع من الحرب

ايفيجنيا ــ ويلاه ماذا ارى وماذا اسمع ···

كليتمنستر ــ اسمعي يا بنية فهي الحقيقة التي لا تدفع · ولكن ما بالكِ تتلوّنين وترتجفين · تشددي واظهري القوّة ودعي الرقة واللين · واتركي هذا الخائن الغادر الذي نكث الوداد والعهد · بعد ان وعدني واقسم بانه يكون لكِ قريناً من

غير بدّ . لقد كنت احسبه من سلالة الآلهة في المجد والكرم فاذا بي اجده خائناً ماقتاً العهد والذمم . اذن فليحتقره كما احتقر مقامي ومقامك . واياك ان يطلع منك على حبك وغرامك . بل اقطعي املك من الزواج وها انا ذاهبة لأعلم ابيك بحقيقة الخبر . واني قد اعددت كل شيء فاستعدي اذن للرحيل والسفر (لاريفيليا) وانتِ ايتها الاميرة لا تهتمي في ان تتبعينا . بل نحن سنتركك في يد اقوى من ايدينا . فلا تحسبي انني جاهلة حقيقة امرك . بل انا اعلم ان حضورك لم يكن الى الكاهن بقصد اكتشاف سرك

« الجزء الخامس »

ايفيجنيا . اريفيليا . درويس

ايفيجنيا — في اية حيرة وحزن تركني هذا الكلام كيف عدل اشيل عن زواجي وخلفني في اشد الآلام يا رب ماذا اصنع ! ارجع ادراجي الى بلادي ام انت تقصدين هنا غير كليتمنسترا لتعذبي فؤادي

اريفيليا ـ سيدتي لا افهم ما تقصدين

ايفيجنيا ـ لو قصدت يا خائنة لكنت تفهمين ويلاه ايحرمني الدهر قريني وتتخلين عني وتتركيني انتِ التي ابيتِ المقام في مسينا بعدي كيف ترضين بالمقام هنا وانا ارجع وحدي

اريفيليا ـ انني اريد ان اقابل الكاهن قبل الرحيل

ايفيجنيا ـ اذا كان ذلك قصدك فلماذا تتأخرين

اريفيليا ـ اذن فانا ذاهبة اليه وسارافقك عن قريب الى حيث تذهبين

ايفيجنيا ـ قفي فان هنيهة تكفي لما تريدين . لماذا انتِ مستعجلة لماذا تسرعين . ويلاه انني ارى ما لم يكن في حسابي ان اراه . اشيل ... لماذا ترتعدين عند ذكراه

اريفيليا ـ انا ارتعد ؟ سيدتي ما هذه التهمة الثقيلة . اأُحب رجلاً ذقت مرارة حربه وصرت عنده اسيرة ذليلة . انا احبه . ؟ انه لا يتمثل لي الا مخضباً بدماء الرجال من اجنادي بل انا لا انظر اليه الا ذكرت انه قاتلني واسرني بعد ان

احرق بلادي

ايفيجنيا — لا بل تحيينه يا شقية لتعذبي فؤادي . وان ما اجراه من دماء اهلكِ واذاقك اياه من قتل اقوامك . لم يكن الا ليضاعف حسنه لديكِ ويزيد من مجدكِ وغرامكِ بل كثيرًا ما كدت تبوحين بهواه . ولكن كتمتِ الامر وماذا عساني ان اصنع اذا كان قلبك يهواه . بل ماذا تكون الفائدة في منعك عنه اذا كنت تحبينه ولا تريدين سواه

يارب اي مصابٍ قد جلبت على قلبي وايّ اسى أصبحت القاه
قرَّبت مني فتاة كي تزاحمني على حبيبي فاهواهُ وتهواه
ويلاه هذا الذي قد كنت احسبه هذا الذي كنت اجفوه واخشاه

واني وان كنت اعذرك على هذا الضرر . فاني الومك على عدم اخباري بهذا الخبر . فلقد كان ينبغي ان تخبريني قبل ان اتجشم مشقة السفر . ولكن ويلاه لقد قضى سوء حظي وخطبي الجلل . ان اقدم على رجل لا يحبني وارجع حليفة الحزي والخجل

اريفيليا — اني اسمع منك ما لست افهم . وانك تخاطبيني بما لست اعلم . فهو كلام لم يمر باذني الى الان . بل كيف اسمعه وانا في هذه الحال من الاسر والهوان . نعم انني اعذر العشاق في ملامهم واعلم ما يقاسون من عظيم حبهم وشدة غرامهم ولكن كيف جاز في ظنك ان اشيل يترك سلالة اغامنون الشريفة ويميل الى فتاة مجهولة الاصل اسيرة ضعيفة فتاة عاثرة البخت لاحظ لها من كل ما تعلم سوى انها من دم عدوّ وان اشيل يحب سفك ذلك الدم

ويلاه كيف يحبني وانا التي لا شأن لي بطلٌ له شأن اجل
بل كيف يهواني فتى وامامهُ بدر السماء بدا وبدري قد افل

ايفيجينيا — كفى كفى فانك بذلك تزيدين حزني وبلائي بل لم تقابلي بين ذلك وعزي الا لتعظمي كدري وعنائي آه لقد عذرت ابي الآن على سكوته ونفوره مني فهو قد ابى ان يقابلني بهذا الخبر الهائل ليخفف شدة وقره عني

ولكن رويداً لا يغرنك الهوى بنيل حبيب ان حبّ ابي احلى

ولا تزدهي جهلاً بحب اخي علا فان ابي في مجد سؤددهِ اعلى

اريفيليا

اسيدتي ماذا الكلام فكلما تزيديني علماً به زادني جهلا

« الجزء السادس »

اشيل . ايفيجنيا . اريفيليا . دوريس

اشيل

هنا انت ماهذا وماذا الذي ارى وكيف ترى القى بهاك هنا حلا

اكاد باني لا اصدق ما ارى واني لا القى الذي التقي فعلا

لقد قال لي قبلاً ابولك بعكس ما اراه واني لا اراكِ هنا اصلا

لان كان اخلاف الظنون اساءة فاني ارى اخلاف ظني غداً فضلا

ايفيجنيا

رويدك يا مولاي فيما تقوله فعما قليل لست تبصر لي ظلا

« الجزء السابع »

اشيل · اريفيليا · دوريس

اشيل

لقد ذهبت ويلاه ما بالها وما دعاها الى هذا النفار فني مهلا
لماذا مضت عني اكاد بانني اكذب عيني اذا رى ذلك فعلا

ويلاه ماذا الفعال ... وانت يا سيدتي لا شك انك تعرفين سبب قدومها ...

اريفيليا — ماذا تقول الملك جاهل بالخبر وانت من شهر هنا في انتظارها وقد بعثت تستعجلها بالسفر

اشيل — لا يا سيدتي فان لي شهراً وانا غائب عن هذه الديار ولم ار هذا المكان الا امس في آخر النهار

اريفيليا — اين كنت عندما كتب اغامنون الرسالة وارسلها الم تكن بامرك كتابتها او لست محباً لابنته وعاشقاً لها

اشيل

لقد زدتني من حيرة فوق ذا العجب فاني لا ادري الكتاب ومن كتب

بلى لم اكن ادري ولو كنت عالماً ... لكنت على ارساله اكبر السبب
ولكن لماذا اجفلت ومضت وقد ... تبين لي في وجهها آية الغضب
وما بال نستور وعولس اقبلا ... عليَّ ولاماني على العشق والطرب
وما بال قواد الجيوش وكلهم ... يريد بان اسلو ويجهد في الطلب
وقد هجنوا لي من احبُّ واظهروا ... باني اذا قارنتها حاق بي النصب
أرى ان في ذا الامر سرًّا يهمني ... وان بيان السر عني قد احتجب
اذن فانا امضي واعلم كلما ... اريد وقد نال الاماني من طلب

« الجزء الثامن »

اريفيليا ـ دوريس

اريفيليا ـ يا رب انت ترى عملي . فاين استر خجلي . وانت يا ايفيجنيا تكونين معشوقة وتبكين . ويكون اشيل البطل عاشقاً بجمالك وتشكين . آه لقد تماديت في الكبرياء وسوء الظنون . فكيف اطيق ان ارى هذه الافعال منك لا بل سيكون . . .

ولكن ايا دوريس اشعر ان في ... امورهم سرًّا يخاف له قلبي
واني اراهم في اضطراب وحيرة ... يحيطون في اشيل بالغش والكذب
ويسعون في اطفاء جمرة حبه ... وهيهات يطفي العذل من جمرة الحب

وقد كتموا بنت المليك غرامه ... وقالوا لها ان قد سلا الحب بالحوب
وقد لاح لي اني سمعت النواح من ... ابيها فاضحى دائم الحزن والندب
اذن فلنجار الدهر في حكمه عسى ... يساعدني في نيل مطلبي الصعب
فاحيا كما شاء الغرام سعيدة ... واحظى بمن اهوى على الرغم والغضب
والا فاني سوف اعكس امرهم ... وابدل افراح العواذل بالكرب
واهلكهم قبلي جميعاً وبعدها ... اموت سروراً فاذهبي ان ذا حسبي

الفصل الثالث

« الجزء الاول »

اغاممنون · كليتمنستر

كليتمنستر — اذن نحن نسافر يا مولاي ونترك لاشيل هذا المكان · لتذهب ابنتي من حيث اتت وتخفي ما اصابها من الهوان · ولكني اعجب من اشيل بعد حلفان الايمان · كيف تترك ايفيجنيا وتخلي عن الاقتران · ولقد كان يستعجلنا بالحضور ليعجل اقترانه فما بال الان حائراً في امره · يريد ان يطلع على دخيلة سرنا ونحن لا نعلم حقيقة سرّه الا تخبرني يا مولاي عن

سبب الاضطراب ؟

اغاممنون ـ كفى كفى فلا تكثري السؤال والجواب انا اعلم انك مسرورة من اقتران اشيل بابنتنا وانك تريدين ان تضميه بعقد الزفاف الى عشيرتنا . وانا لا اعارضك فابعثي ابنتك الى الهيكل الآن ولكن قبل ذلك اريد ان اكلمك في بعض هذا الشأن . انتِ تعلمين انك اتيت بهذه الفتاة الشريفة النفس الى مكان يستعد اهله للاقاة الحرب لا للاحتفال بالعرس وان الارض هنا مملوءة بالجندي والملاح والهيكل مكتظ بعدات القتال واصناف السلاح فهو مشهد يليق بمن كان كاشيل من الابطال . لان يحضره من كان مثلك من ربات الحجال ثم ان اليونان متى رأوا قرينة اميرهم حاضرة يقومون بما لا يحسن ان تريه من المظاهرة فاطيعيني واتركي ابنتك تحضر مع اترابها واسكني انت هنا وحدك ولا تلحقي بها

كليتمنستر ـ كيف هذا ؟ اأترك ابنتي في يد سواي ولا ارافقها وانا التي احضرتها الى هذه البلاد ووعدتها باني لا افارقها

وهبني رضيت فمن يقدمها الى قرينها ومن ذا الذي يحمل لها اكاليل الزفاف ويضعه على جبينها

اغامنون — اذكري انك لست في قصرك حيث يحفك المجد بل انت في مكان تسكنه العساكر ويشغله الجند

كليتمنستر — نعم واذكر ايضاً انهم طوع امرك وارادتك وان آسيا كلها رهينة قولك وتحت رايتك وانك المالك الوحيد على جميع اليونان واني ساصبح اماً لاشرف النساء بعد الآن وان في ذلك من العظمة ومظاهر الاجلال · ما يغنيني عن القصور المزخرفة وزينة الاحتفال

اغامنون — اسمعي ياسيدتي بالله واطيعيني في هذا المقصد

كليتمنستر — وانت يا سيدي بحقك لا تمنعني عن حضور هذا المشهد

اغامنون — قد كنت احسب انك تذعنين لكلامي فخاطبتك باللين رعاية لمقامك وشأنك · فاما وقد ابيت فانا آمرك بالسكوت ولزوم مكانك

« الجزء الثاني »

كليتمنستر

يا رب ما هذا القضاء المنزل بل كيف يمنع ان يزار الهيكلُ
اتراه قد بلغ التكبر والعلى منه فصار له حضوري يخجل
بل ما ترى يبغي بمنعي ان ذا عارٌ وان العار بي لا يجعل
لكنما لا انما هو آمر يقضي بما يهوى واني اقبل
ان الرجال لها القضاء على النسا وعلى النساء اطاعة وتقبل
بل ما عليَّ اذا بقيت هنا وقد غدت ابنتي بالعرس عني تجذل
ان السعادة في سعادتها وقد تمت فقد اضحى سروري يكمل
وقرينها رجل يحق به الهنا لكنما هو ذاك آت يعجل

« الجزء الثالث »

اشيل . كليتمنستر

اشيل

أرى كل شيء خاضعاً للذي اهوى وقد سهل الله الاماني والمنى

وقد قبل الملاك الجليل بانني ... اكون له صهراً ولابنته صنوا
فلله ما احلى قدومكم فقد ... بلغنا كما نهوى به الزهو والصفوا
وقد سرّني ما قاله الكاهن الذي ... يصير له امر الاله بما نهوى
فقد قال انا سوف نبلغ كلما ... نروم من الارواح والبحر والانوا
وان الرياح الساكنات بعيد ان ... عصتنا ستغدو طوع رغبتنا عفوا
فتجري الجواري المنشآت بجيشنا ... تشق عباب البحر تدفعها الاهوا
ولكنّ ذا من بعد ذبح ذبيحة ... يقدمها كسكاس في هيكل التقوى
ومن بعد ان اغدو لبنتك زوجها ... وانفي بمرأى حسنها الحزن والشجوا
سابلغ من اعدائها ما ارومه ... وعلي بهذا ان اكون لها كنوا

« الجزء الرابع »

اشيل . كليتمنستر . ايفيجنيا . اريفيليا . اوجين . دوريلس

اشيل

اهلاً بمن اسرت قلب الشجي بها ... اسراً يودّ بان يبقى يعانيه
اهلاً بمن ملكت لبي وحق لها ... ومالكُ البيت اولى بالذي فيه
هيا الى حيث قد عدّ الزفاف لنا ... وحيث نلقى الذي كنا نرجيه

ايفيجنيا — مهلاً يا مولاي واسمح لي قبل ذهابي . ان اقسم

تلك هذه الاميرة الاسيرة التي هي من اعز اترابي . فان بكاءها يجرح قلبي وانت تدري سبب احزانها . لانك انت اسرتها وابعدتها عن اهلها واوطانها . فمر ان شئت باطلاقها من هذا الهوان . واجعل خلاصها بداية هباتك ونعمك في هذا القران حتى اتبع بك الى الهيكل ملكاً كريماً واربي بك زوجاً كاملاً وبطلاً صفوحاً حليماً

اريفيليا — تكرم يا مولاي باطلاقي فانت اعدل انسان . ولا تجمع بين ما بي من الهوان . وبين ما الاتي من مر العذاب في هذا المكان

اشيل — انت تتعذبين ...

اريفيليا — نعم يا سيدي فهو عذاب ليس امره في يدي لانني لا احتمل ان ارى اعدائي يتنعمون امامي بالمسرات وانا ارى وطني تحت مخاطر الحرب واهوال المضرات فاني ارى هذا الزواج يزيدك حماسة في محاربة اوطاني . فيزيدني كدراً على اكداري وحزناً على احزاني . فاسمح لي بحقك ان افارق

هذا المكان واذهب الى حيث اشكو مصابي لله ولا يراني انسان

اشيل ـ لا يا سيدتي بل يجب ان نتبعنا الى مكان الاقتران لكي اظهرك بعد ذلك على اعين جميع اليونان . ولكي تكون سعادتي بالزواج مقرونة بسعادتك بالخلاص من الهوان

« الجزء الخامس »

اشيل . كليتمنستر . ايفيجنيا . اريفيليا . اوجين . دوريس . اركاس

اركاس ـ لقد تمّ يا مولاي كل شيء للاحتفال . والملك ينتظر ايفيجنيا ان تاتي اليه في الحال . وها انا آت في طلبها واخذها لابيها . لا يا مولاي بل انا آت التمس منك ان تنقذها وتحميها

اشيل ـ اركاس .... ماذا تقول ...

كليتمنستر ـ يا رب ما هذا الكلام

اركاس ـ لا ارى سواك يقدر على حمايتها من الحمام

اشيل ـ ويحك وممن احميها ...

اركاس ـ لقد اخفيت اسرار الملك كثيراً حتى لم اعد

اقدر ان اخفيها فانما رأيت السلاح اللامع ولهيب الذبيحة والقربان يخيفني من عاقبة هذا الامر ويمنعني من السكوت والكتمان

كليتمنستر ـ ويلاه قد بدأت اشعر باليأس فافصح عما تقول

اشيل ـ تكلم ولا تخشَ احداً ... قل ما تريد ان تقول

اركاس ـ انت يا مولاي قريبها وانت امها فاحميها ...

وإما كما ان تريحا الاميرة الى ابيها

كليتمنستر ـ لماذا اخاف منه

اشيل ـ لماذا تخشاه

اركاس ـ انه ينتظر في الهيكل ليذبح الفتاة

اشيل ـ هو ..

كليتمنستر ـ ابنته ..

ايفيجنيا ـ ابي ..

اريفيليا ـ اما يا رب ما هذا الخبر ..

اشيل ـ اية حدة عمياء تثيره عليها ومن يقدر ان يسيطر هذا الامر . ولا يموت من الكدر

اركاس ـ هي الحقيقة يا مولاي ولا ريب فيها فان الآلهة قد امرت الكاهن كالكاس بقتلها وهيهات ان ترضى الآلهة بغيرها او ان يقدر احد على ان يفديها فان الله اراد ان يحمي تروادة من المحن بجعل امر افتتاحها موقوفاً على هذا الثمن

كليتمنستر ـ كيف هذا ايأمر الله بهذا الظلم

ايفيجنيا ـ يا رب ما هذا القصاص وانا ليس لي ذنب ولا جرم

كليتمنستر ـ لم اعد اعجب الآن من امره الاول حين اتى يازمني المقام ويمنعني الذهاب الى الهيكل

ايفيجنيا ـ اهذا ما وعدتني به من الزفاف والاقتران

اركاس ـ ان الملك لكي يغشاك قد تظاهر لك بالعرس ولا يزال الجيش يجهل ذلك الى الآن

كليتمنستر ـ رحماك يا مولاي فاني اقبل ركبتيك

اشيل ـ سيدتي ما هذا ، ينهضوها »

كليتمنستر ـ دعني يا مولاي دعني اترامى على قدميك دعني ولا تذكر انني ملكة ذات مجدٍ وعلاء . بل اذكر انني امٌّ حزينة جديرة بالتنازل والبكاء . آه ما اسعدني اذا قدرت دموعي ان تؤثر عليك فان امّا مثلي لا تخجل اذا ركعت لديك . وفوق ذلك يا مولاي فانها عروسك التي ربيتها لك تؤخذ من بين يديك . بل انا لاجلك اتيت بها الى هذا المقام . فانا اذن باسمك اقودها الى الموت ولقاء الحمام . اتريد ان تذهب صارخة لدى الهيكل المعدّ لمماتها . ام تمنع اعداءها عنها وتدافع عن حياتها . انها ليس لها سواك يمنع عنها الموت والهوان . فانت ابوها وقرينها ومعينها في هذا المكان . آه يا مولاي اني اقرأ سطور الرحمة ظاهرة على جبينك . فاقيمي يا ابنتي هنا فاني اتركك بين يدي قرينك . وانت يا سيدي لا تتركها حتى اذهب فألاقي اباها . فانه يجب على الكاهن ان يتخلى عنها وان يجد ذبيحة سواها واذا كنت

يا ابنتي لم اقدر على حفظ حياتك . فتيقني ان مماتي يكون قبل مماتك

« الجزء السادس »

اشيل . ايفيجنيا

اشيل ــ اذن انا اسكت ولا اتكلم في هذا الامر الوبيل والي يساق الكلام الا يعرفون اشيل . أم لاجل خلاصك تتقدم بالالتماس الي . ملكة لتتنازل عن مقامها وتركع على قدمي . اتحسب انني قاس حتى لا تؤثر سوى الدموع علي . آه يا سيدي . من يهتم بامرك اكثر مني . نعم انا الذي يجب علي ان ادافع عنك بل ان ادافع عني . ولكن لا بل انا افعل اكثر من ذلك حتى اقوم بحقي لديك . فانه قليل ان ادافع عنك بل يجب ان انتقم لك ممن اساء اليك

ايفيجنيا ــ آه يا سيدي اصبر . اصبر لأقول لك

اشيل

ماذا . ايعبث بي مجهول قد ظلم ويهيني جهلاً واقبل ما حكم

وانا الذي اسعى لادرك ثاره من بعد ان ملكته هذي الامم
انا بعد ان توّجته ملكاً على كل الملوك وصرت من بعض الخدم
ورفعته مجداً على هام السها واقمته في ساحة الدنيا علم
لم اقتبل منه جزاء غير ان اغدو قرينك وهو لي اشهى النعم
يغدو جزائي الآن نكث مودتي فعل امرئ قد خان عهدي واجترم
ويريد قتلك ظالماً من غير ما جرم ويخفر ما عقدت من الذمم
ويلاه ثم جميع ذا لم يكفه حتى يقود صباك باسمي للعدم
ويقيمني وانا المحب صبابةً بمقام سياف عليك قد احتكم
يا رب ماذا كان حظك لو انا اخرت يوماً في غيابي ثم لم
اني اذن لقاك مائة وقد غرولك اني قد دعوتك للنقم
ويلاه من هذي الخيانة انها فاقت خيانة كل غدار ظلم
فانا اذن القي اباك مطالباً واحكم اليونان فيما قد عزم
وانا اؤمل ان يرى ما قلته عدلاً ليعلم كيف يعبث بالكرم
واريه كيف تكون عقبى غادر ولأنصبنّ السيف في امري حكم

اليفيجنيا — آه يا مولاي ان كنت تحبني وتقبل التماسي

فاسمع ما اقول لك وارحمني مما اقاسي . فانت تعلم ان هذا الغادر الذي تسعى لقتله . والظالم الذي تريد ان تجازيه على فعله .

هو ابي الذي احبه واحبي لاجله

اشيل — معاذ الله ان يكون مثل هذا الظالم ابالك . بل هو احق بان يدعي عدوًّا لك بل من الدّ اعدائك

ايفيجنيا

مولاي مهلاً بما تنويه فهو ابي ... اب ّ ارى في رضاه منتهى اربي
اب ٌ محب ومحبوب معًا ولقد ... ربيت في طوعه والمرء حيث ربي
فكيف اعصيه بل لو شاء يقتلني ... هيهات اخرج في امري عن الادب
هيهات تخرج من قلبي محبته ... اوانسى ما في الرضى في ساعة الغضب
بل ان حبك في قلبي وحبك لي ... وحبه واحد لا فرق في الرتب
الم ترى حين ما قابلته فبدا ... ودمعه بين منهل ومنسكب
فكيف تحسب ان ابنًا يريد له ... ابوه قتلاً بلا داعٍ ولا سبب
لو كان يملك انقاذي وتنجيتي ... وكان يحظى بها هل كان يسمح بي
مولاي يكفيه ما يلقاه من شجن ... فلا تزد وصبًا فيه على وصبي

اشيل — كيف هذا امن بين اسباب الخوف والحذر يكون هذا مقدار جزعك من الخطر . فان هذا الظالم ولا

اعرف ان ادعوه بغير هذا اللقب قد عزم على ان يسلمك للكاهن ليودك العطب . اكون انا ساعيًا في خلاصك ويكون نصيبي منك الملامة والزجر . ويكون هو الساعي في مماتك . وحظه منك السماح والعذر . اياًمر الظالم بقتلك وانا اعاتب . واسعى انا في خلاصك وهو يعذر ولا يطالب آه يا خيبة الامل من حبك ووداداك . اهذا مقامي في قلبك وهذه منزلتي في فؤادك

ضاع الهوى والوفا يا خيبة الامل وصار منك صحيح الود في علل
يا قلب صبرًا فهذا حال مالكتي ودولة الحب فينا اظلم الدول
وانت يا حب فاظلم مهجتي فانا راضٍ بحكم الهوى والصبر اجمل لي

اليفيجنيا آه ايها الظالم الا تزال تشك في حبي الى الآن اما رأيت كيف استقبلت خبر الموت بقلب لا يخاف الهلاك ولا يرهب حد السنان ؟ ولكني لما توهمت في بدء قدومي انك تغيرت عني لم اعد اعرف ماذا حلّ بي وهيهات ان اصف لك مقدار حزني . وانت قد رأيت ذلك مني رأي العيان . لتعلم

ان محبتي لك لا يمكن ان يبلغها انسان ولكن لعلّ الاقدار ضارت مني فسببت لي هذه الآلام فاني ارى حبي لك يرفعني قدراً وسعادة عن جميع الانام

اشيل

آه ما الطف معنى ذا الكلام ولان كان بقلبي كالحسام
يا حياة القلب ان احببتني فابقي في العيش لاجلي والسلام

« الجزء السابع »

كليتمنستر . ايفيجنيا . اشيل . اوجين

كليتمنستر ـ لقد هلكنا يامولاي اذا لم تسعَ في خلاصنا في هذا المكان فان اغاممنون لا يريد ان يراني وقد منعني عن دخول الهيكل بمن وضعه من الجند والاعوان

اشيل ـ اذن انا اذهب عنك انا اريد ان اراه

ايفيجنيا ـ آه يا سيدتي يا مولاي اين انت قاصد

اشيل ـ عجباً اتكونين لي في كل امر اول من يعاند

كاتيمنستر — ماذا تقصدين بامساكه

ايفيجنيا — اسمعيني يا امي واسكتي عني هذا العاشق عن مرامه . فاني اخشى من غضبه واخاف على ابي من حسامه . انا اعلم يا اشيل ما يثور بك من البغضاء والحقد . واعلم ما بأبي من عظمة الكبرياء وانفة المجد . فدعني اتوسط في الامر بصوتي الضعيف وتساعدني امي بالالتماس والبكاء . عسى ابي متى جاء يأخذني ان يرق لبكائنا ويعفينا من هذا البلاء

اشيل — اذن فافعلي يا سيدتي ما تريدين . وانصحيه انت وامك كما ترومين . وابذلي جهدك في نصحه عساه ان يرجع عن هذا الضلال . اما انا فارى ان وقتي يضيع بالمحال . وان من الواجب ان اقيم الافعال مقام الاقوال « لكاتيمنستر » وانت يا سيدتي فاتكلي عليّ وانا اقسم لك ان ابنتك ما دمت حيا باعليها من باس . وذلك قسمي اصدق وابرّ عندي من قول الكاهن كالكاس

الفصل الرابع

« الجزء الاول »

اريفليا · دوريس

دوريس — آه ماذا تقولين ؟ ما هذا الكلام ؟ كيف تحسدين ايفيجنيا وهي عن قريب ستلاقي الحمام · بل كيف تقولين انك لم تريها في مجد نظير مجدها الآن فاي قلب قاس ·

اريفليا — لم اصب قط في كلامي كما اصبت في هذا الشأن · بل انا لم اشعر اني حسدتها من قبل كما احسدها في هذا الاوان · ألم تري رفعة مجدها وعزة فعلها · الم تنظري هذا اشيل واضطرابه لاجلها · انني قد رأيت ذلك وهربت من عراه · اني لا أطيق ان انظر اليه ولا اقدر ان اراه · نعم رأيت ذلك البطل الشديد المراس على بني الانسان · الذي لا يرحم دموع الباكي ولا يرق لاسير الذل والهوان · ذلك البطل الذي

ارتضع لبان الاسود . والذي لم يتعوّد غير صليل السلاح وخفق البنود . قد رأيته بين يدي حبيبته حزيناً وجفنه بالدموع يجود . آه يا دوريس اتشفقين عليها بعد هذه الدموع الا تعلمين انني احبُّ ان اموت مائة مرة وان ارى من اشيل بعض هذا البكاء والولوع . الا تعلمين انني احب ان اموت مثلها ... ولكن لا انها لا تذوق الحمام . انها لا تموت ما دام اشيل يحميها ويعرض دونها حدّ الحسام . بل ارى ان الله لم يسبب لها هذا الامر . الاّ ليزيد في عزها وجمالها ويزيدني من الحزن والقهر . انها لا تموت يا دوريس الا ترين كم مانع يحميها . جمل السكر بها . وصراخ امها . وهياج حبيبها . وحزن ابيها . ويلاه ان اشيل لا يدعها تموت فهو لها حاجز متين . آه لو كنت اذهب ...

دوريس — ماذا تقصدين ...

اريفيليا — لا اعلم يا دوريس اي شيء يسكن غضبي ويسكني في هذا المكان . عن ان اذهب الى الجيش وانشر هذا

الخبر بين جميع اليونان انهم يريدون هبوب الريح ولا يعرفون من يكون الذبيحة والقربان فلماذا لا نذهب اليهم ونطلبهم على جميع ما كان

دوريس — ويلاه يا سيدتي ما هذا القصد

اريفيليا — آه يا دوريس اي فرح وهناء وكم تقدم تروادة علي هيا كلها من البخور والدماء اذا كنت انتقم لنفسي ولها فاثير اغاممنون على اشيل واقسم هذا الجيش الى قسمين ينشب بينهما القتال الوبيل فيحول كل بطل سيفه الى صدر صاحبه ويصبح كل قتيل منهم يرمي اخاه الى جانبه وبذلك انتقم لوطني وينال قلبي جميع ما ربه

دوريس — اني اسمع يا سيدتي وقع اقدام هذه امها قادمة الى هذا المقام فسكني جاشك او هيا بنا نذهب من هنا

اريفليا — نعم هيا بنا نسأل الله ان لا يبلغهم المنى

« الجزء الثاني »

كليتمنستر . اوجين

كليتمنستر ـ آه يا اوجين لم اعد اقدر لم اعد اطيق ان
ن ارها انها عوضاً عن ان تبكي على حياتها تسكن حزني وتعذر
في قتلها اياها وهذا الظالم القاسي بدلاً من ان يرق لبكائها
ينتظرها في الهيكل بفروغ الصبر ويشكو من تأخيرها وابطائها
ولكني سأنتظر هنا في هذا المكان فهو لا بدَّ ان يأتي ليسألني
عن سبب غيابها الى الآن . وهو يظن انه يقدر ان يكتم عني
ما نراه هاهو قادم فلاسكت عنه لارى هل لا يزال مصراً
على سوء نواياه

« الجزء الثالث »

اغاممنون . كليتمنستر . اوجين

اغاممنون ـ ماذا تصنعين ياسيدتي وكيف لا ارى ابنتك
معك في هذا المكان . فقد ارسلت لطلبها من مدة فما بالها لم

تحضرونا الذي يعيقها الى الآن الا تريدين ان تخضعي لامري الاول الا تزالين مصممة على ان ترافقيها الى الهيكل . اجيبي

كليتمنستر ــ اذا كنت قد اردت السفر فان ابنتي على استعداد ولكن انت يا سيدي الا يعيقك شيء عن المراد ؟

اغاممنون ــ انا يا سيدتي

كليتمنستر ــ نعم فهل تمّ كل شيء

اغاممنون ــ ان الكاهن قد اعد الهيكل وانا سامتثل لما يجب عليّ

كليتمنستر ــ انك لا تذكر الذبيحة يا مولاي

اغاممنون ــ ما الذي تقصدين واي اعتناء ؟

« الجزء الرابع »

اغاممنون ، كليتمنستر ، ايفيجنيا ، اوجين

كليتمنستر ــ تعالي ابنتي فلم يعد ينقص سواك لتمام البهاء تعالي واشكري ابالك الذي يغمرك بلطفه وانسه . والذي عزم

على ان يأخذك الى الهيكل بنفسه

اغاممنون — ويلاه ماذا ارى وماذا اسمع ما بالك تضطربين وما بال طرفك يدمع ما لي ارى البنت والأم في بكاء وبأس آه لقد خنتني يا خائن . لقد خنتني يا اركاس

ايفيجنيا — كفاك يا ابي اضطراباً فما نوى احد لك غدراً ومرني بما تشاء . فاني لا اعصي لك أمراً . فان حياتي من عندك وانت صاحب الجسم والنفس . وها انا اقبل ان اذبح بامرك كما كنت اقبل بالزفاف والعرس . بل انا لا افضل لي اذا اطعتك في هذا الفعل . لاني اكون قد رددت اليك دماً أخذته منك من قبل . واذا كانت طاعتي هذه توجب عندك بعض المجازاة . او اذا كانت ترق لدموع امي وما تبديه من العويل والبكاء . فاسمح لي ان اقول لك انا اوّل ابنة جعلتك ابًا . انا اوّل ولد من اولادك مال قلبك اليه حباً . انا التي طالما كنت انظر اليك بوجه ضاحك وثغر باسم . انا التي كنت استعد للاحتفال بما ستفتحه من المدن والعواصم . انا

التي كنت مؤملة بالسرور من مجد حروبك ونصرك . كيف تسمح ان اقتل الآن ويكون قتلي بامرك . آه يا ابي لا تظن انني باخلة بحياتي وسفك دمي عنك . بل انا ارى من اخص مواجبي ان اطيع كل امرٍ يصدر منك . ولكن اشفق على امي وارحم زفراتها المتصاعدة . واعلم ان حياتي معلقة بحياتها وحياة حبيبي واني لست في هذا الامر واحدة

فؤادي لم يجزع من الموت بل يرى اذا خاف عار الخوف اذ انت والدي
ويا حبذا لو كان عيشي مخصصاً بنفسي اذن فارقته بالمحامد
ولكن ايا مولاي تعلم انه به عيش امي والحبيب المساعد
واني اخشى عاشقاً مثله وقد وعدت له اذ انت اكرم واعد
وقد كان هذا الامر منك كموعد لافراحه بالرغم عن كل حاسد
وقد عرف الان الذي انت طالب فماذا ترى في حزنه المتزايد
واني ارى امي لديك حزينة تئن انين السقم بين العوائد
وهذا الذي اخشى المنيات لاجله لان مماتي ليس فيه بواحد
فكن عاذراً لي في الذي قد ذكرته وكن راحماً امي بهذي الشدائد

اغا ممنون

صدقت فاني لست اعلم ما ذنبي ... ليقضي بذا القربان في حكمه ربي
ولكنّ امر الله قد جاء ناطقاً ... باسمك يقضي ان اميتك عن قرب
وهيهات ان احتاج منك الى الرجا ... ولي الف راج من ودادك في قلبي
بلى انا قد دافعت دونك جاهداً ... وكدت برفضي ان اثير لظى الحرب
فراح اجتهادي في الذي رمت باطلاً ... ولم يغن في ذا الامر نوحي ولا ندبي
ولما رأيت الله احكم امره ... واني لا القى خلاصاً من الكرب
بعثت صباح اليوم اركاس خادمي ... يردك عن قصد المجيء من الدرب
ولكن لسوء الحظ خالفت طرقه ... وجئت فكفي من ملامي ومن عتبي
فلم يبقَ الا ان تموتي وقد دنا ... مماتك يا ويلاه من ذاك الخطب
فلا تحسبي اني اعيش فانني ... بعيدك ميت ليس يدفن في التربِ
ولا تجزعي من ذا الممات فانه ... حياة وما التعذيب فيه سوى عذب
لكي يعلم اليونان كيف دماؤنا ... تسيل وكم نلقى الحمام بلا رعب

كليتمنستر — بئس الاصل اصلك يا سافك الدماء يا قاتل ابنتك لم يبقَ الا ان تلحقي بها وتريحني من هذا البلاء اذلك ايها القاسي ما تعده لنا من القران الم يقف لسانك خوفاً عندما احرت بهذا القربان انتظاهر امامنا بالحزن وتظن ان

بكاءك يخفي اثامك اين الدماء التي سفكتها لاجلها واين جردت
في الدفاع عنها حسامك بل اي اثر هنا يدل على دفاعك
لاسكت عن الكلام واين المعركة التي ثارت بسبب رفضك
وامتناعك لامتنع عن الملام اتظن ان الآلهة تأمر بهذا الفعل
الذميم اتحسب انها تطلع مذابحها ظمأ بدم زكي كريم بل هي
اذا ارادت ان تنتقم من هيلانه على جريمتها فلتبعث الى سبارطه
بطلب ارميون كريمتها ولتدع منلاس يشري هذه الجريمة فهو
اولى بقيمتها ولكن انت ما الذي دعاك الى التكفير عن هذا
الاثم ما الذي ادخلك في هذا الشأن ومحو هذا الجرم بل اي
عدل يقضي بان اكفر عن ذنب غيري بدمي ومن يقبل بهذا
الحكم الاجل هيلانه التي ملأت العالم باسره شروراً تسمح بان
تذبح ابنتك ثمن هذا القتال ونصرة هيلانه التي طالما احرت
وجوهنا من الخجل بسببها والتي قبل ان نقترن باخيك قد تجاسر
سيدي على ان يخطفها ويقترن بها وانت تعلم انه قد ارتبط بها
بعقد القران . وانها ولدت منه فتاة ثم سترتها عن جميع اليونان

انا اعلم ان حبك لاخيك لا يدعوك الى هذا الفعل بل هو من اقل الاسباب لديك . وان حبك لأن تكون ملكاً على عشرين ملك هو الذي سهل هذا الامر لديك فاذا كنت قد بلغت هذا الملك اتشتريه بدم فتاتك وعوضاً عن ان تدفع عنك هذا العمل الهائل تسعى اليه مخاطراً بحياتك . آه يا ظالم اهكذا تكون شفقة الاباء اتطيق ان ترى ابنتك جثة بلا روح على هيكل الدماء . واصبح بعد ان اتيت بها للسعد والهناء . ادفنها وارجع عنها وانا ابلّ اثر اقدامها بالبكاء . لا لا . لا اتركها تموت الا اذا مت من قبلها فلا تحسب انك تقدر بالتهديد على اخذها مني لقتلها . فادخلي يا ابنتي ادخلي امامي . وادعي المرة الاخيرة كلامي

« الجزء الخامس »

اغاممنون

هذا الذي اضحى يخيف جناني هذا الذي قد كان في حسباني

هذا الذي قد كنت اخشاه من الـ اعوال والاكدر والاحزان
يارب اذ قد كان امرك لي بان اردي ابنتي في مذبح القربان
انزع فؤاد الوالدين ورفقهم مني بل انزع رحمة الانسان

« الجزء السادس »

اغاممنون · اشيل

اشيل

اتى مولاي لي خبر غريب حسبت بان قائله مريب
يقال ولست اقدر دون خوف اعيد مقالهم بل استريب
بانك قد نويت القتل عمداً لبنتك قبل ان يأتي المغيب
وانك قد قسوت فلست تحنو على ضعف بها وهو العجاب
وانك سوف تجري القتل باسمي ليلبسني به العار المعيب
فكيف ترى بهذا الامر هلا تكذبه وكيف ترى تجيب

اغاممنون — انت تعلم اني لا اقول ما انويه حتى اجريه
وان ابنتي نفسها تجهل هذا الامر فمتى عرفته تعرفه انت ايضاً

وتدريه

اشيل ــ قد عرفت الآن ما الذي تقصدونه

اغاممنون ــ اذا كنت تعرفه فلماذا تسأل عنه

اشيل ــ لماذا اسأل عنه ... ذلك كلام ما خلت انه يرد عليّ اتحسب انني اسكت عنك واتركك تذبح ابنتك امام عينيّ

اغاممنون ــ ولكن انت يا من يتهددني ويتعظم الا تدري مع من تتكلم

اشيل ــ انت لا تدري انها حبيبتي واني بها مغرم

اغاممنون ــ ما الذي ادخلك في امور اهلي وما هذا الوعيد الست حرًّا في شؤون ابنتي ادبرها كما اريد . الست انا اباها وهل هي عروس لك انها ليست ...

اشيل ــ انها ليست لك . فاقطع منها املك . ولا تحسب انك تخدعني عنها بالكلام . ما دام في جسمي دمٌ وعلى جنبي حسام . بل انت يجب عليك ان تزفها اليّ وان تفي بوعدك

لي بها . او لم يكن لاجلي انك بعثت بطلبها

اغاممنون — اذن فاسأل الآلهة في شأنها ولم كلكاس واسخط على الجيوش كلهم . ولم عولس ومنيلاس ونستور بل لم نفسك من قبلهم

اشيل — انا . . .

اغاممنون — نعم انت فلم نفسك على ما تبديه من الافعال وسفك الدماء . فلقد رميت اسيا بالقتال حتى كدت ان تمدّ يدك الى السماء . وانت تريد اليوم حرب تروادة وقد اغلق دونك السبيل . فاذهب اليها الآن فقد سهله لك دم ايفيجنيا اذ يسيل

اشيل

ويلاه كيف تقول ماهذا العمل اتهيني عمداً ولا تخشى الخجل
أأنا اروم هلاكها بل ما الذي بي نحو تروادة يسير على عجل
هل كان لي في حربها ارب ترى ام هل لبنتك لي هنالك من بدل
من اجل من خالفت امي وهي لي تبكي وادمعها تسيل من المقل

ولمن تركت ابي ينوح وجئت كي ... القى بحربكم الهمام بلا وجل
هل كان لي ثارٌ هنالك انالهُ ... ام هل ترى لي في معاقلها امل
ام هل غدت انثى هنالك سبيةً ... بل اي سوءل لي هنالك او عمل
بل اي كسب ارتجي من معركٍ ... اسعى اليه وقد يصادفني الاجل
لو لم يكن لك ايها القاسي به ... امل انيلك عنده ما لم تنل
هذا لاجلك ايها الرجل الذي ... الا علّ لك التفضل والنقل
انت الذي طوعاً جعلتك مالكاً ... امر الملوك بذا القتال ولم تزل
انت الذي انتقمت بدي لك عندما ... ثارت عليك الحرب واختلف الاسل
من بعد ان جمعت عسكرك الذي ... من خوفه ترك المعارك وارتحل
والآن هل لم آتِ نحوك طائعاً ... لخلاص اختك من قيود من اعتقل
ماذا تقول الناس ان خلصتها ... وتركت بنتك ثم عنها لم تسل
اني لبنتك في المحبة صادق ... وكذاك بنتك لي على حكم البدل
ولنا على حفظ الوداد تحالف ... ليست عراه تحول عنا او تحل
قالوا اذن اولى بحفظ حياتها ... من رد من في الاسر اضحت تبتذل
فليسع ميلاس في انقاذ من ... هي عرسه وليكفني هذي الثقل

وانا على هذا عزمت فان انل ما اشتهي اولا فما لي مرتحل

اغاممنون

ارجع اذن انا لا اخاف وعيدا ولقد تركتك فاكفني التفنيدا
ولسوف ابغي في سواك مساعدا منه انال الانتصار مجيدا
ويعود تقدمه الجيوش مكللاً بالغار يملك سائداً ومسودا
ان كنت قد ساعدتني فلقد ارى الاسعاد اضحى الآن منك شديدا
فلقد تمادى الامر فيك مغرراً فحسبت نفسك مالكاً مقصودا
وحسبتني ملكاً بلا فعل الى ان خلت فعلك جائزاً محمودا
اما انا فاريد طوعاً في الذي اهوى ولا ارضى الشجاع عنيدا
فارجع لاهلك ليس لي من حاجة يبقاك عندي فهو ليس مفيدا

اشيل

اشكر غرامي فهو يمسك حدتي عن ان اجيبك بالكلام وعيدا
لو لم اكن اهوى فتاتك لم تكن تستطيع نحوي تظهر التهديدا
فالحمد هواي اذن فلولاه لما كان الحسام عن القتال بعيدا
واعلم باني سوف ابذل دونها ضرباً تطير له الرؤس شديدا

واعلم بانك ان اردت حمامها فهنا الطريق اذا غدوت مريدا

« الجزء السابع »

اغامنون

لم يكفني قتل ابنتي لعذابي حتى يزيد بذاك وقر مصابي
ايظن اشيل الجسور بانني اخشى فارجع عن منال طلابي
بل انه بكلامه قد زادني غضباً على غضب لحق عقابي
فاليّ يا حراس . فلتقتل اذن . . . . . .

« الجزء الثامن »

اغامنون . اربات . حراس

اربات — . . . . . مولاي امرك واجب الايجاب

اغامنون — ويلاه ما الذي سافعل . هل اقدر ان آمرهم بهذا القضاء المنزل . ايها الاب القاسي علام انت عازم . واي

عدوّ تريد ان تسلم الى حد الصارم . اني ارى الامم تلح بالدفاع عن ابنتها لتبعدها عني . بل ارى الجيش اشدّ حنوًّا على ابنتي واقلّ قساوةً مني . ثم ارى اشيل يتهددني . اشيل يحتقر شأني وابنتي ... ابنتي تهرب من الهيكل ولا تريد ان تقاني . ويلاه اي مصاب اذيقها اياه . وكيف آمر بقتلها ورداها . بل اية حرب المذّ بانتصارها وهي مخضبة بدمائها . يا ربي ارفع هذا الامر عني قلت اظن انك فيه اشد قساوةً مني لا اقدر ان اعصي الشفقة لا اقدر على قتلها . فلتعش اذن ... ولكن لا كيف اظهر الخوف من اشيل فيحسب انني اطعته من اجلها واكون بذلك قد زدت في عناده وكبريائه . ولكن ماذا لا اقدر بغير قتلها ان احط علاه . الا اقدر ان اجعلها تحيى ثم ازفها الى سواه . يا اربات نادِ ايفيجنيا والملكة الى هنا . وقل لهما ان لا تخشيا احدًا ولا ترهبا عنا

« الجزء التاسع »

اغاممنون · حراس

يا ربه ان تلك آمرًا بمماتها فمن الذي يحمي دوام حياتها
بل قد تكون محبتي عوضًا عن الانقاذ زائدة على قتلاتها
يا ربه ان لم تعف عنها دائمًا فمماتها ذا اليوم خير هباتها

« الجزء العاشر »

اغاممنون · كليتمنستر · ايفيجنيا · اريفيليا · اربات · دوريس

حراس

اغاممنون — اذهبي واحرصي على حياة ابنتك فقد رددتها اليك · وارحلي عن هذا المكان في الحال وخذيها بين يديك وسيتبعك الحرس برئاسة اركاس ليحرسوا عليها وعليك · ولكن اجتهدي ان يكون ذلك تحت طي الكتمان · فان كل خلاصك

وخلاصها معلق على هذا الشأن . ان عواس وكلكاس لم يشهر الامر الآن . فاياك ان يعلما برحيلكما عن هذا المكان . واستري ايفيجنيا لكي لا يعلم بها احد . بل يظنوا انك رحلتِ وحدك وانها باقية وحدها في هذا البلد . اذهبي واهربي عسى الله ان يرق لبكائي وحزني . فيخلصني من هذا البلاء ويمنع هذا الامر عني . واتم ايها الحراس اتبعوا الملكة

كليتمنستر — آه يا ابنتي

ايفيجنيا — آه يا امي ما هذا الاحسان (تتعانقان)

اريفيليا — اتبعيني يا درويس فانها ستهرب من هنا اتبعيني لنخبر الكاهن بهربها حتى لا تبلغ المنى . فلا بد لي من ان اسعى بقتلها او قتلي فتموت هي او انا (تخرجان)

« الجزء الحادي عشر »

اغامنون . كليتمنستر . ايفيجنيا . اربات . حراس

اغامنون — كفى اذهبي واياكِ ان يراكِ انسان . اهربي

واحرصي لكيلا يراك الكاهن في هذا المكان . وانا اساعدك فاجتال عليه ليوخر ساعة الذبيحة والقربان

الفصل الخامس

« الجزء الاول »

ايفيجنيا . اوجين

ايفيجنيا — كفي تمسكيني يا اوجين ارجعي الى امي ولا تحاولي نجاتي . ارجعي وانا ارضي الالهة بسفك دمي ونهاية حياتي فان هذا الدم الذي يجهدون في ان لا يراق ويهدر . انظري كم اثار الجيش وكم اثر في العسكر تقلبي امي في اية حالة هي الآن . انظري الجيش كيف يعارضنا في الحرب عن هذا المكان . الم تري كيف وقفوا في وجوهنا كالاسود الكواسر الم تنظري كيف سلوا علينا الصفاح والخناجر . الم تبصري

كيف فرقوا حراسها وكيف سقطت امي مغشياً عليها . قد كفاها عذاباً لاجلي اتركيني وعودي اليها . اتركيني اقضي نحبي ما دامت هي في الغشية والسكوت . فان ابي ويلاه ابي في حين يخلصني يأمر بان اموت

اوجين — هو يا سيدتي آوّاه ما الذي جرى

ايفيجنيا — لا بعد ان يكون اشيل قد هاجه بحسارته فامترى فان ابي يبغضه ويريد ان ابغضه انا . فويلاه ما اشد هذا الامر على قلب كله يأس وعنا . وهو قد ارسل لي خادمه من امد . يقول لي ان لا اكلم اشيل الى الابد

اوجين — آه يا سيدتي

ايفيجنيا — يا موت لماذا تتأخر عني . ويا رب لماذا تنزع حياتي مني . انك قد طلبتها فلماذا تبقيها عليّ . فلامت اذنب ولكن هذا اشيل قادم اليّ

« الجزء الثاني »

اشيل . ايفيجنيا

اشيل

تعالي ولا تخشي من الجيش والجند ولا ترهبي منه الصراخ الذي يبدي
اذا ما رآك الجيش شق صفوفه لديك ولم احتج لسيفي ولا زندي
واني قد اوصيت بعض عساكري بان ينجدوني بالسلاح وبالجند
وان يقف اليونان حول مضاربي ويحموا حماها بالمثقفة المسلد
فهيا نشق الجيش حتى نناله وان جسروا فليظفروا بك من عندي
اسيدتي ماذا التوقف ثم لا تجيبيني الا بدمع على الخد
فهل تحسبين الدمع يجدي تقدمي فان ابا لك كان يرحم لو يجدي

ايفيجنيا — انا ادري ذلك يا مولاي . واعلم ان الموت غاية املي ورجائي

اشيل — انت تموتين . . لا والله فاتركي هذا القصد الوبيل واعلمي انني متصل بك باليمين وان حياتك معلقة على حياة اشيل

ايفيجنيا — لا يا سيدي فقد حالت بيننا الاقدار . فهي تأبى ان تكون نصيبك من كان نصيبها الدمار . نعم لقد حال القدر دون قربنا وزفافنا . وقد جعل الدهر سفك دمائي ثمرة حبنا وائتلافنا . فتصور يا مولاي ما ستناله من المجد والفخر . واذكر ما سيكون لك من رفعة المقام وبهجة النصر . واعلم ان هذا الجيش المتجمع حواليك . اذا لم تسفك دمائي اليوم لا يعود بفائدة عليك . تلك ارادة الآلهة انزلت الى ابي فباطلاً تحاول نجاتي وقد انتشر هذا الامر في اليونان فارحل وانتصر وانا احتمل حماتي وصيحات ان تقبل الآلهة من يقوم مقامي او يكون فدية لحياتي فاذهب وساعد ابي فيما ينويه وحول غضبك الى خصومه واعاديه . اذهب الى تروادة واجعل بكاء نسائها بكاءً عليّ . وانا اموت على هذا الامل غير خائفة من موتي وراضية بما يصل الي ويكفيني اذ لم اقترن باشيل في الحياة . ان يقترن تذكاري وتذكارك بعد الممات . حتى يكون موتي الذي سبب لك الانتصار مردداً على السنة الناس ومخلداً في بطون الاسفار . وانا

استودعك الله ايها الحبيب فعش بسلام

اشيل — لا لا اقبل منك وداعاً ولا اسمع هذا الكلام . وهيهات ان تطيعي اباك وتذيقيني لوعة وفاتك . وعبثاً ترغبين في الموت لا تخلي بذلك عن حياتك . فان كلّ ما تذكرينه من المجد والانتصار . اقدر ان اناله باسره اذا خلصتك من الموت والدمار . والا فلماذا اساعد على الحرب اباك . اذا كان يبعدك عني ويحرمني من بهجة مرآك . اذن فاعلمي ان حبي ومجدي يقضيان ببقائك . فهلمي واتبعيني فهيهات ان اسمح بسفك دمائك

ايفيجنيا

ماذا انا اعصي ابي كالجاني ليحقّ بالعصيان موتي الداني
فبما ترى شرف البنين بطاعة الـ ـآباء ان جاهرت بالعصيان

اشيل

يكفي فزوجك تتبعين وباطلاً يسعى ابوك برد ما اعطاني
افلم تكن منه اليمين بانه يعطيك لي ايحلّ بالايمان

اوَ لست عالمة بان يمينه هذي تحقّ عليك في ذا الآن
فلقد حلفت نظيرها ام لم يكن بابيك حين بغي اليك قراني
واذا ابيت كليهما فتعمدي رأياً اذا ما ساءك الرأيان
اتحافظين على اوامره ولم يحفظ لديك محبة الوالدان
هيا فان الوقت طال وانني اخشى . . . . . .
ايفيجنيا — . . . . . رويدك آه ما اشقاني
اني اذا طاوعت امرك كان لي فيما يكدر عيشتي حزنان
حزن الممات وحزن اني عندما اعصي ابي تنحط رقمة شاني
مولاي هل تهوى حياتي فوق ما تهوى علاي وما هما سيان
بالله يا مولاي لا تتعب بما تنوي ودعني في الممات وشاني
او لست تعلم انني اعصي ابي في ان اراك وعن لقالك نهاني
فاقصر عن التشديد فيما تبتغي او لا فاسفك مهجتي بناني
واذا ابيت فانت تلجئني الى عصيان امرك فاكتفي وكفاني

اشيل

كفي الكلام اذاً اوسيري فاطلبي موتاً حلا لك ورده بسنان

واعطي فوءادك للذي اكرامه افضى لديك اخف من عدواني
واذا عزمت على الذهاب فها انا لك سابق لاراك حيث يراني
في هيكل اجري عليه من الدما ما لم يسل في غابر الازمان
واميت كاهنه اللئيم وكل من في داره من باسل وجبان
وجميع ذاك يجيزه عشقي ولا تسلي عن الصب الشجاع العاني
حتى يصير مكان موتك سابحاً بدما الرجال تسيل كالغدران
واذا لقيت اباك في هذا الوغى وغدا بحد السيف اول فان
تحدي بانك لو عصيت مقالة لغدا سليماً من شقى وهوان

ايفيجنيا — آه يا مولاي . آه يا قاسي . ويلاه كيف يهرب مني . انت يا من يريد قتلي ها انا وحدي فاقتلني . وانت يارب فتمم حياتي وعجل مماتي في الحال

« الجزء الثالث »

كليتمنستر . ايفيجنيا . اربات . اوجين . حراس

كليتمنستر — انا احميها من الجيش باسره فقد ختم كلكم

يا انذال

اربات ــ لا يا مولاتى فمري وانظري كيف ندافع عنك حتى نذوق الفناء . ولكن كيف تؤملين منا المساعدة ونحن قليلون ضعفاء ومن الذي يقدر ان يمنعك من جموع هولاء الاعداء . ثم هم ليسوا اناساً من عامة الشعب . بل هم جنود كماة مدربون على معاناة الحرب . وليس فيهم من سامح لنا او راحم ان الكاهن كالكاس هو هنا الآمر الحاكم . حتى ان الملك نفسه عجز عن ان يفرق جمعهم . وامرنا ان نخضع لهم ونسير معهم بل ان اشيل نفسه الذي يطيعه الجيش جميعا . اصبح امره باطلاً ولم يجد من الجند مطيعا . وما عسى ان يصنع يا سيدتي هذا البطل . ومن يفرق هذا الجيش وهو متجمعٌ حولنا كالجبل

كليتمنستر ــ اذن فليأتوا الى اعدامي ويأخذوا ما بقي من حياتي . فاني هيهات ان اترك ابنتي او انفصل عنها الا بمماتي يا ربي متى اموت فاستريح من هذا العذاب آه يا ابنتي

ايفيجنيا ــ آه يا امي ما هذا المصاب . ما الذي تقدرين

عليه في مثل هذه الحال . اتحاربين الاقدار وتقاومين الرجال
اتعرضين نفسك لجيش يهينك ولا يعرف لك واجب الاجلال
ماذا عساك ان تصنعي مع جيش لم يطع امر قرينك وكيف
تحاولين اخضاع قوم لا يرقون لحزنك وشجونك . ان ذلك
امرٌ اشد عليَّ من الموت الزؤام . فاذهبي واتركيني لليونان في
هذا المقام . اذهبي ولا تزيدي حزنك بعصيانهم عليك لاجلي
ولكن اذا قتلوني لا تلومي ابي على قتلي

كليتمنستر — هو الذي نوى على قتلك . . .

ايفيجنيا — الم يحاول ان يخلصني من الهيكل

كليتمنستر — آه كيف غرَّني هذا الظالم

ايفيجنيا — انه خضع لامر الآلهة المنزل فلا يكبر عليك
مصابي وفقدي . وتعزي باختي اورست الذي يبقى من بعدي
والان قالت تسمعين العسكر وما يديه من الهياج والهدير .
فهيا يا امي تعالي لاودعك الوداع الاخير . اياك ان يغلب
فيك الحزن على الصبر . هلمَّ يا اربات الى الهيكل لانفاذ الامر

« الجزء الرابع »

كليتمنستر · اوجين · حراس

كليتمنستر ـ لا لا تذهبين وحدك انني لا اريد · ويلاه ما هذه الجيوش المتزاحمة وما هذا الجمع العديد · اضربي يا جيوش اضربي وافعلي ما تريدين

اوجين ـ الى اين تذهبين يا مولاتي وماذا تصنعين

كليتمنستر ـ آه قد خانتني قواي · لم تعد تحملني رجلاي · يا ربي اموت موارًا من الحزن والضيق · ولا اموت مرة واحدة على التحقيق

اوجين ـ اتدرين يا سيدتي من الذي سعى في هذه الفاجعة · اتدرين اية فتاة قربتها ايفيجنيا منها وهي حية لاسعة ان اريفيليا الاسيرة التي اتيتم بها الى هذا المكان · هي التي اذاعت سركم وكشفت الامر لجميع اليونان

كليتمنسترا آه ما هذا البلاء وما هذا المصاب العظيم
انت لا تموتين يا كافرة وانا ابقى في هذا الحزن الاليم .
يا بحر الاثور امواجك الطامية فتغرق هذا المراكب . ويا
ريح الاتهب عليها عواصفك فتنسفها من كل جانب . وانت
يا شمس اذ قد رأيت فعل هذا الاب الظالم . ارجعي على
اعقابك فهو خير من النظر الى هذه الجرائم . وانت يا رب
بل انت ايتها الأم الحزينة الباكية . ان ابنتك تذبح الآن
على المذبح وهي صارخة شاكية . انها تمدّ الى الجارحة عنقاً
بريئاً ودماً ذاكية . ويكاد الكاهن في دمها ... مهلاً ايها
الظالمون . قفوا انكم تسفكون دم الابرياء لو كنتم تعلمون .
اني اسمع الرعد القاصف وارى ملاكاً يدافع عنها ويحميها
من المنون

« الجزء الخامس »

كليتمنستر · اوجين · اركاس · حراس

اركاس ــ لا تخافي يا سيدتي فان ملاكاً يحارب لاجلك الان · وقد دخل اشيل الى الهيكل بعد ان مزق جموع اليونان · وهو لا يزال هناك وقد منع الكاهن عن تقديم القربان · اما ابنتك فلم يجرِ عليها بعد السلاح · وقد اصبح الكل في هياج واضطراب يسلون الخناجر والصفاح · أما اشيل فقد وضع حول ابنتك اصدقاءه الامناء · وقد رأيت اغاممنون ساتراً وجهه عن النظر وسمعه عن الاصغاء · ولا اعلم هل فعل ذلك شفقة من القتل او ستراً للبكاء · فتعالي يا سيدتي ما دام الملك على هذه الحال · تعالي وساعدي بكلامك اشيل الساعي بخلاصك من الاهوال · فان يده المخضبة بالدماء · ستضع ابنتك بين يديك سليمة من كل عناء

وهو قد كلفني بان آخذك اليه فتعالي ولا تخافي من الاعداء

كليتمنستر — انا اخاف . هيا بنا نجري فاني لا اخاف اعظم الخطر . بل انا اذهب . . . ولكن ويلاه هذا عولس قد ماتت ابنتي قد نفذ القدر

« الجزء السادس »

عولس . كليتمنستر . اركاس . اوجين . حراس

عولس — لا يا سيدتي فان ابنتك لا تزال سالمة من المهالك

كليتمنستر — سالمة هي وانت تبشرني بذلك

عولس — نعم انا الذي طالما كنت ضدها وضدك . وقد ظننت انني بذلك اثبت مجد زوجك ومجدك . ولما كانت الآلهة قد رضيت عنها الان . فقد اتيت اليك معتذراً عما كان

كليتمنستر — ابنتي حية اني لا اصدق ذلك . فاية اعجوبة بل اي ملاك خلصها من هذه المهالك

عولس

اني اقص على مسامعك ما جرى فتعجبي مما استتمّ وقدّرا
اذ بينما اليونان يهدرُ جمعهم والجيش من حنق يضج تكبرا
والارض واجفةٌ تميدُ بجندها والجوُّ قد كسي العجاج الاكدرا
وبدا البريقُ من السلاح وزلزل الميدان وارتفع الضجيج واكثرا
وفتاتك الحسناء واقفة وقد سالت مدامعها فبلّلت الثرى
تلقى جميع الجيش يطلب قتلها وحبيبها فرداً يرد العسكرا
ويفرّق الابطال عن ان يقربوا منها وقد صبغ النجيع الايثرا
وافى له كالكاس كاهننا على عجل وصاح بصوته متأثرا
يا ايها اليونان آشيل استمع قد جدّ امرٌ قبل لم يك مظهرا
قد لاح لي سرٌّ عظيمٌ فاسمعوا وكفى تثيرون الوغى والهيجرا
ان الفتاة أسيرة الجيش التي قدمت اليّ واخبرتني ما جرى
من لم تكن تدري حقيقة اصلها واتت لتكشف منه ما قد اضمرا
قد قال لي ذا الآن ربي انها هي بنت هلانا الخؤون بلا امترا

ولدت لها سرًّا على اثر الزنا فتبرأت منها لكي لا تظهرا
والآن قد حققتها وهي التي يبغي الالهُ بان تموت وتزجرا
هي ذي امامكم فهذي ينبغي ان تقتلوا فلها الممات تقدرا
هذي التي خانت صديقتها وقد نشرت خفيَّ فزارها بين الورى
فلها بحق القتل لا ابغي لها بدلاً ولست بقتلها متأخرا
واذ انقضى منه الكلام تلفتت كل العيون بنا اليها كي ترى
فاذا بنا تلقى اسيرتكم وقد وقفت بوسط الجند تنظر ما جرى
فاهتاج كل الجيش يطلب قتلها وانقض كاهنهم لها مستبشرا
فاذا بها ردّته وهي تصيح لا لا تدن مني وارتجع متذكرا
ان كنت حقًّا بنت هيلانا كما قلتم يكن قتلي بكفي اجدرا
وتقدمت بشجاعةٍ للهيكل المنصوب اذ نظرت عليه خنجرا
وتناولته وسددته لصدرها فجرت دماها كالغدير اذا جرى
واذا بعصف الريح ثار وازبد البحر العرمرم وهو محلول الهرى
ودوى صحيح الرعد فوق رؤوسنا وحكى وميض البرق زندًا قدورى
فاستبشر الاجناد مما قد رأوا وجميعهم اضحى يسبح من برى

الا فتاتكِ فهي قد اضحت به تبكي الاسيرة رحمةً وتحسرا
هذا الذي قد كان ثم سبقتهم واتيت مسروراً اليكِ مبشرا

« الجزء السابع »

اغامنون · عولس · اشيل · كليتمنسترِ · ايفيجنيا · اركاس
اربات · اوجين · سراس

اشيل

هنيئاً لنفسي قد بلغت مرامي وخلصت من اهوى بحد حسامي
وقد غرَّ هذا الجيش اني مفردٌ وما علموني في مقام ضرامِ
انا اسد البيداء يحمي عرينه ويندو له ظفرٌ من الدم دامي
حبيبة قلبي بيننا النصر بي فقد غدا لكِ خير الباسلين محامي
ووالله اني كان حلواً لديّ ان الاقي في منعي حماكِ حمامي
فلا تعذليني في الذي قد اتيته وجودي على فعلي بعذر كرام

وانت ايا مولاي عفواً فانني لجئت لما قد قلته بكلامي
وما كنت ارضى ان اكون معانداً لفعلك لولا ان قضاه غرامي
فليس يطيق المرء قتل حبيبةٍ ولو كان مذلولاً وغير همام
فكيف بمثلي فارساً يلتقي الوغى فعفواً فاني نحو عفوك ظامي

اغامنون

صدقت لعمري في الذي قد اتيته واحسنت اذا اضحيت بنتي حامي
والا لكان السيف نال دماءها فحق بذا شكر لفضلك سامي
لانك قد خلصتني من ظلامةٍ غدوت اليها ملجأً بذمامي
واني ويدري الله لو تمّ موتها قضيت بموت في البكاء زؤام
ومن ذا الذي يقضي بقتل فتاتهِ على غير ارغام وسوء مرام
كذا انت في ذا اليوم حق تشكري اليك بما قد جئته لسلامي
فانت مثال الطاعة الآن في الورى وانت لكل ابن اعز امام
فلا تحسبي ما قد اتيت تجرّءا عليك ولا تدني اليّ ملامي
وانت فلا تأسي على ما فعلته فقد كنت منقاداً له بزمام

وانتم تسمروا وافرحوا ان يومنا غدا يوم انس بالمسرة طافح
وهيا بنا للهيكل الآن كي نرى زفافاً نلاقي فيه خير تسالم

obeikandl.com